صور من المعجم اللغوي
في معاني القرآن للفراء

أ. الحسين مصطفى أبو عجيلة
محاضر مساعد بقسم اللغة العربية
كلية التربية / جامعة مصراتة

الهدف من الدراسة:

كان مُنطَلَقُ الفكرة وجوهرُها فحصَ العلاقة بين اللغة والمعاني القرآنية، وكيف أنه لولا اللغة لَما فُهِمَت شرائع. ولَمَّا لم يكن همُّنا البحث في الكيفيات التي تنشأ بها المعاني، ولكن في مجالٍ تطبيقي معلوم، وكان شغفُنا مُنصَبًّا على القرآن الكريم، وكيف خِيض في الكشف عن معانيه. ثم كان لنا سابقُ معرفة بالفرّاء وبجهده المحمود في استنفار حقل اللغة في الكشف عن معاني القرآن ومقاصده في كتابه الشهير، خصوصًا أنَّ هذا المؤلَّف الهامَّ مشبع بالملاحظات اللغوية، على نحو يكشف به عن مقاربةٍ لقضايا اللغة العربية متميزة، قد تُجَسِّمُ رؤيةَ المدرسة الكوفية، وهذه هي فرضية العمل، وقد رأيناها متحققة فعلا في تفسير المعاني للفرّاء. وبناء على المادة المتوفرة، بَنَيْنَا بحثنا هذا، فرصدنا صورًا من استفادة الفراء من علم اللغة في تفسيره معاني القرآن في كتابه المسمى بهذا الاسم.

مجال الدراسة:

من المعلوم أنَّ الفراء اهتم بالمرويات اللغوية، وبلغات العرب كثيرا حتى أصبح كتابه مصدرا من أهم مصادر الدرس اللغوي، وموسوعة لغوية تضم الكثير من الظواهر اللغوية. ومن المعلوم أيضا أنَّ علم اللغة كان أداة ناجعة عند الفراء في تبيّن المعاني القرآنية فقد اتخذ الفراء من النص القرآني أنموذجا للعربية يُجري عليه تحليلَه اللغوي، شرح معاني المفردات ونصَّ على كيفية نطقها في أحايين كثيرة. كذلك فلقد تناول الفراء في كتابه معاني القرآن قضايا لغوية أخرى تهتم بمعنى الكلمة، منها على سبيل المثال: أنَّ العرب قد يختلفون في نطق بعض

حروف الكلمة والمعنى واحد، كما وظَّف المعنى لخدمة النص القرآني، وأشار إلى أثر السياق في تحديد معنى الكلمة، وأثر الهمز على معنى الكلمة، وعرض إلى تطور دلالة الكلمة، وجعل غلط الفصيح فصاحة. وبالجملة فلا تكاد تخلو صفحة من صفحات معاني القرآن من حديث عن مثل ذلك وغيره "والإشارة إلى ذلك في صفحات الكتاب غير مجدية لكثرة ذلك ولأنّه يشمل الكتاب كلّه، فهو اتساع في كمية المباحث وشمولها لأغلب صفحاته."[1] وقد حفَّزنا هذا الأمر على أنْ نذكر بعض الموادّ اللغوية التي يعودُ الفضلُ في شرحها المناسب للفراء لتكون دليلًا على مكانة اللغة في تفسير معاني القرآن عند هذا الرجل. وبناء على المادة المتوفرة بنينا هذا البحث في مبحثين، صرفنا الأول لنماذج من نصّ الفراء على كيفية نطق الكلمة وشرح معناها، وجعلنا الثاني لنماذج من بعض القضايا اللغوية التي تهتم بمعنى الكلمة أو تحدّده أو توظّفه أو تبحث في اختلاف النطق وما ينتج عنه.

التعريف بالفراء وكتابه معاني القرآن:

التعريف بالفراء:

هو: أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الأُسْلَمِيّ الدَّيْلَمِيّ الكوفيّ من أهل الكوفة وأحد علمائها الأوائل الأجلاء. أُشْتُهِرَ بالفراء[2]؛ "لطول باعه في الكلام"[3]، قال السيوطي: "وقيل له الفراء لأنه كان يَفْرِي الكلام فريًا"[4]. ونُسِبَ الفراء إلى منقر[5] ، وإلى أسد[6]، وإلى أُسْلَم[7] ، وإلى الديلم[8] ، وقيل مِن أهل الكوفة[9]، وغير ذلك. وقد أجمع أصحاب التراجم علَى أنَّ مولد الفراء كان في الكوفة[10]، وأنّه مات بطريق مكة سنة 207 هـ[11] ، بعد أنْ بلغ من العمر ثلاثًا وستين سنة[12] فعلَى هذا القول تكون سنة ميلاده: 144 هـ[13] ، وقيل: سبعًا وستين سنة[14]، وعلى هذا القول الأخير تكون سنة ميلاده 140 هـ.

كان الفراء متديِّنًا ورعًا، إمامًا ثقةً صَدوقًا، فقيهًا عالمِا بالخلاف[15] ، قال ابن حجر: "وذكره ابن حِبَّان في الثّقات"[16]، ويغلب علَى الظنِّ أنَّ مذهبه الفقهيّ هو المذهب الحنفيّ، "وهو في ذلك كأغلب نحويّي العراق"[17]، أمَّا عنِ اعتقاده، فثَمَّةَ تضارب بين

أصحاب التراجم، ففي حين يرى بعضهم أنه على مذهب أهل السنة، يذهب غيرهم إلى أنه كان معتزليًّا، وآخرون إلى أنه كان شيعيًّا. ولعلَّ الأقرب إلى الصواب أنَّ الفراء كان سُنِّيَّ المذهب، لكنه كان متأثِّرًا ببعض مبادئ المعتزلة، ممَّا جعلَ البعض يظنُّ أنَّه كان معتزليًّا.

وكان من حُسْنِ حَظِّ الفراء أنَّ حياته توسَّطَتْ العصرَ العباسيَّ الأولَ، عصر التَّفتُّح العلميّ والفكريّ، ذلك العصر الذي يُعَدُّ من أفضل عصور الأمة من حيث الاهتمام بالعلم والثقافة والعلماء والمثقفين، وما يلقاه أهل العلم والثقافة من احترام وتشجيع من قبل الخلفاء وولاة الأمور في ذلك الوقت، العصر الذي اجتمعت فيه كل عوامل التقدّم والرقيّ في جميع المجالات، وعظمة الدولة الإسلامية الممتدّة مِن الهند والصين شرقًا إلى الأندلس غربًا، والتي ضمَّت تحت لوائها أممًا شتَّى مختلفة في ثقافاتها وعاداتها وتقاليدها، وغير ذلك. كذلك فقد فتَح العباسيون الأبواب لجميع الثقافات العالميّة، وامتزجت الثقافة الإسلامية بمختلف الثقافات، فساعد هذا التفاعل الثقافيّ على ارتقاء مستوى التأليف، واتساع أبوابه.

وقد حرص الفراء أشدّ الحرص على أنْ يتحصَّل على نصيب كبيرٍ وقَدْرٍ وافرٍ من تلك العلوم والثقافات، فكان "كالنحلة الدائبة الكسوب، تنتقل من بستان إلى بستان، ومن زهرة إلى زهرة، ترشف من رحيق هذه وتلك، ثم تحيله شرابًا، له خصائصه التي تميّزه عن كل ما سواه، وكذلك كان يفعل الفراء"[18] حتى إنه لم يكن له وقت فراغ يسمح له بالإكثار من مخالطة قصر الخلافة، أو قصور الأمراء[19].

انشغل الفراء بطلب العلم منذ حداثته، وكان لا يستريح في بيته، ولا يقرُّ له قرار إلاَّ في حلقات العلم، فأكثر الفراء مِن الترحال والتنقل بين البلدان طَلَبًا للعلم والمعرفة، عاملاً بوصيَّة أستاذه الرؤاسي الذي شجَّعه على ذلك التّرحال[20] ، فمن الكوفة إلى بغداد، ثم إلى البصرة ومكة، وغير ذلك[21]. وتجدر الإشارة إلى أنَّ الفراء لم يدرك[22] الخليل بن أحمد، فرحلته إلى البصرة كانت بعد وفاة الخليل، لكنه أدرك فيها أساتذة كثيرين كيونس بن حبيب، والأخفش[23]، وغيرهما من البصريين، كذلك لَقِيَ سيبويه في داره وغيرها بالبصرة[24] ، ونرَى أنه كان يحترم سيبويه لا كما يُقال عنه بخلاف ذلك، ويمكن استنتاج ذلك مما رواه القفطي مِن أنَّ الأحمر ألقَى على سيبويه مسائل، وسيبويه يجيبه، ومَا أنْ ينتهي سيبويه من جواب

السؤال أو يكاد، حتَّى يعاجله الأحمر بقوله: أخطأتَ، "فغضب سيبويه، فقال له الفراء: إنَّ معه عجلة، وأخذ الفراء في الكلام مع سيبويه"[25] ، أقول: لو كان الفراء حاقدًا على سيبويه لَمَا ضيَّعَ هذه الفرصة، ولتَحالَفَ مع الأحمر ضدَّ سيبويه. لكنَّه كان على غير ذلك. فالذي يظهر من هذه الحادثة، أنَّ الفراء ألقَى باللوم على الأحمر –وهو كوفي– ووصَفَهُ بالمتعجِّلِ في أحكامه، وهذا –مِن وجهة نظري– فيه تطييبٌ لخاطر سيبويه، أضف إلى ذلك أنَّ الفراء ابتدأ يتكلم مع سيبويه متجاهلاً وجود الأحمر الذي أساء إلى سيبويه، يُضاف إلى ذلك أننا نجد بعض آثار سيبويه في مواضع من كتاب الفراء معاني القرآن[26].

نال الفراء إعجاب الكثير من العلماء والدارسين قديمًا وحديثًا، وشهدوا له بالمنزلة الرفيعة في باب العلم والثقافة، من ذلك مثلًا: ما قاله عنه ثُمَامةُ بنُ أشْرَسَ النُّمَيْرِيُّ، –وهو من معاصري الفراء–: "رأيتُ أُبَّهَةَ أدبٍ، فجلستُ إليه، ففاتشته على اللغة، فوجدته بحرًا، وفاتشته على النحو فوجدته نسيجَ وحدِه، وعن الفقه فوجدت رجلا فقيهًا عارفًا باختلاف القوم، وبالنجوم ماهرًا، وبالطِّبِّ خبيرًا، وبأيام العرب وأشعارها حاذقًا. فقلتُ: مَن تكون؟ وما أظنُّك إلاَّ الفراء! قال: أنا هو"[27] ، إلاَّ أنَّ ميول الفراء كانت أقوى إلى علوم العربية وعلوم القرآن من غيرها[28].

ترك الفراء ميراثًا ضخمًا مِن المصنَّفات في التفسير واللغة والنحو والصرف وربما غير ذلك أيضًا، لكنَّ أكثرها –للأسف– ضاع ولم يصل إلينا، وذلك الميراث الضخم –من المصنفات– الذي تركه الفراء، يشهد له بالفضل والعلم، والتفوق والتميُّز والإبداع، ولعلَّ مِمَّا يدلّ على تميز مصنفات الفراء، وعلى إبداع صاحبها، ما أشار إليه أحمد أمين عندما ذكر بعض الفروق بين كتاب سيبويه، وكتاب الحدود للفراء، منها قوله: "يريد بالحدود: التعاريف كحدِّ المعرفة والنكرة، وحدِّ النداء وحدّ الترخيم الخ.. وهذه أمورٌ لم يُعْنَ بها سيبويه في كتابه كثيرًا ... وكان له فضلُ تقريب النحو إلى الأذهان، حتَّى لَيستطيعَ أنْ يفهمه الصبيان، علَى عكس ما كان عليه سيبويه مِن العمق والصعوبة"[29].

التعريف بكتاب تفسير معاني القرآن:

قدَّم الفراء النحو الكوفيّ في أهمّ مصادره التي وصلت إلينا: كتابه معاني القرآن، ولم يكن غرض الفراء في معانيه تفسير القرآن على النحو المفهوم مِن كلمة التفسير، وإنما كان غرضه "أنْ يتّخِذَ مِن النصّ القرآني العظيم نموذجًا للعربية، يُقيم عليه تحليله اللغوي معتمدًا على القراءات القرآنية وكلام العرب"[30] ، فتَتَبّع فيه القرآن الكريم سورة سورة، ثمَّ هو يختارُ مِن كلِّ سورة الآيات التي يرى أنَّها بحاجةٍ إلى تفسيرٍ لغويٍّ[31]. وكان يُفسِّر بعض الآيات بأخرى[32] ، أو بقراءة مغايرة[33] ، أو بحديث نبويّ[34] ، أو علَى ضَوْءِ ما يقوله العرب مِن شعرٍ[35] أو نثرٍ[36].

وكان نهجه سَمْحًا بعيدًا عن الفلسفة والتعقيد والتكلف، مستلهمًا روح العربيَّة، داعيًا إلى التيسير[37] ، ممَّا جعله يحظى باهتمام مَن جاء بعده، مِن أصحاب كتب المعاني والتفسير والإعراب والنحو واللغة، وبأخذهم عنه "فأنت تجد ذكر الفراء فيها يتردَّد بكثرة، ويرجع إليه المؤلفون"[38]. كما كان يستعمل فنونًا كثيرةً في معانيه تساعد على فهم المعنى، منها على سبيل المثال: أسباب النزول، والاهتمام ببعض عادات العرب وتقاليدهم في الجاهليّة[39] ، ويهتم كثيرًا بمراعاة السياق العام في الآية[40] ، حتَّى إنه أحيانًا يقوم بتفضيل قراءة غير سبعية على قراءة سبعية[41]. وكان كثيرًا ما يصطنع مِن أسلوبه أمثلةً توضيحيَّة[42] لبعض الشواهد والقواعد، والمسائل.

هذا وقد أُلِّفَتْ كتب معاني القرآن، "لخدمة النص القرآني وتحليله وبيان وجوه إعرابه وما يجوز فيه ويُحتاج إليه مِن ألوان التخريج والتقدير"[43] ، وتُعَدُّ كتب المعاني مِن أهم مظاهر متَانة العلاقة بين علوم اللغة والتفسير، وتمثِّل صورة مِن صور التفسير اللغوي للقرآن الكريم، حيث تَعْمَدُ هذه الكتب إلى الكلام على لغة القرآن الكريم، وتقف عند مُشْكِلِهِ، فتزيل ذلك الإشكال، وتبيِّن وجوه الإعراب وما يترتَّب عليها من معاني، ولا يخفى على أحد فاعلية المعنى النحوي في كشف ما يعتري بعض النصوص من إشكال، يقول ابن هشام: "إنَّ أَوْلَى ما تقترحه القرائح، وأعْلَى ما تَجْنَحُ إلى تحصيله الجوانح، ما يتيسَّر به فهمُ كتاب الله المنزَل، ويتَّضِحُ به معنى حديث نبيِّه المرسَل، فإنهما الوسيلة إلى السعادة الأبديّة، والذريعة إلى تحصيل

المصالح الدينيّة والدنيويّة، وأصل ذلك علم الإعراب، الهادي إلى صَوْب الصواب"[44].

ومعاني القرآن للفراء هو أحد تلك الكتب، ويعدّ من أكبر مؤلفات الفراء، وأشهرها، وأجمعها لآرائه، ويعتبر بحق المرجع الأكبر والموسوعة الكبرى في المعاني القرآنية، والقراءات، ومختلف فروع اللغة العربية، يقول المختار ديرة: "كتاب معاني القرآن لم يكن خاصًّا بالنحو وحده، ولا بالمعاني وحدها، ولا بالأحكام، ولكنه كان أشبه ما يكون بدائرة معارف قرآنية، يتحدَّث فيه الفراء عن اللغة كثيرًا، مِن نحو وصرف وبلاغة وإعجاز، ثمَّ يتحدَّث عن الاستعمالات الواردة في القرآن الكريم، وما سمع مِن كلام العرب"[45] ، نجح فيه الفراء في "بناء صَرْحٍ ثقافيٍّ مُتَعَدِّدِ المنابع، مُرتكزٍ علَى القرآن الكريم وقراءاته، والحديث الشريف، وشعر العرب ونثرهم، وكذلك لغة التخاطب العربي بوجه عام علَى اختلاف طرائق التحصيل مِنَ الرواية أو المشافهة"[46] ، وتمكَّن فيه مِن الغوص بعمق "في ألفاظ القرآن الكريم، مستكشفًا لتفسيره، ولا شكَّ أنَّ تفسير المعاني لكلّ نصٍّ ممتاز بعامةٍ، وللنصوص القرآنيَّة بخاصّةٍ، يستحيل أنْ تَتَفَتَّحَ أبوابُه بغير تحليل الألفاظ والتراكيب تحليلًا عميقًا دقيقًا، وهكذا ذكروا عن الفراء أنه أوَّل مَن جلس لتفسير القرآن الكريم في مسجد مِن مساجد بغداد، كما جلس لإلقاء دروس في اللغة والنحو مِن نَتَاجِ دراسته القرآنيّة هذه"[47] ، كما اعتنَى فيه الفراء أيضًا "بالمستوى الصوتي والمستوى الصرفي عناية كبيرة، ومرجعه في ذلك كلام العرب ولغاتهم"[48] ، حتى أصبح هذا الكتاب مصدرًا من أهم مصادر الدرس اللغوي.

مـدخـل:

لعلّ من المناسب في بداية هذا الحديث أنْ نقف عند كلمة معجم ولو وقفة موجزة، نتناول فيها بعض أقوال العلماء عن معنى كلمة (المعجم)، وعن تاريخ بداية المعجم العربي.

معنى كلمة (معجم):

"مصدر بمنزلة الإعجام، كما تقول: أدخلتُه مُدْخَلاً، وأخرجتُه مُخْرَجًا، أي: إدخالاً وإخراجًا"[49] ، فإدخال الهمزة على الفعل (عجم) أكسبه معنًى جديدا، فإذا كان الفعل عجم بحسب الأصل يفيد: معنى الغموض والإبهام، فالفعل أعجم يفيد معنى إزالة الغموض والإبهام. ومثل عجم وأعجم: قسط وأقسط، فقسط بمعنى ظلم، فلما أدخلت عليه الهمزة

(أقسط) صار معناه: عدل أو أزال الظلم. وقد ذمَّ الله عزَّ وجلَّ القاسطين، ومدح المقسطين، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾[50] ، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[51]. ومن هنا أطلق اللغويون على نقط الحروف لفظ الإعجام؛ لأنه يزيل ما يكتنفها من غموض، فمثلاً: حرف (ر) يحتمل أنْ يقرأ (ر) أو (ز)، فإذا أعجمناه زال هذا الاحتمال واللبس وارتفع الغموض[52]. فالإعجام إذن هو: وَضْع النّقاط على الحروف المتشابهة في الشكل مثل: (ب،ت،ث)؛ وذلك للتمييز بينها. ومن هنا سُمِّيَتْ الحروف الهجائية بحروف المعجم؛ لأنَّ "النقط الموجود في كثير منها يزيل التباسها"[53] ، ومن هنا "أيضًا جاءت تسمية الكتاب الذي يزيل التباس معاني الكلمات بعضها ببعض، وغموضها: بالمعجم"[54] ، فالمعجم إذن، هو: الكتاب الذي "يضم بين دفتيه مفردات لغة ما، ومعانيها، واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها، وكتابتها، مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبًا ما تكون الترتيب الهجائي"[55].

تاريخ بداية المعجم العربي:

يرى بعض الباحثين أنَّ تاريخ بداية المعجم العربي على وجه العموم؛ كان منذ عهد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ذلك أنَّ فهم القرآن الكريم يتطلَّب معرفة تفسير كلماته، يقول أحد الباحثين: "المعجم العربي يبدأ تاريخه منذ واجه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشكلة فهم النص القرآنيّ، وبخاصة حين كانوا يجدون في هذا النص ألفاظًا لا يعرفون معانيها، فيسألون عنها، ثم يقيّدون تفسيراتها إلى جانبها، خلال النصوص حتَّى يتذكروها عند التلاوة"[56]، ويقول آخَر: "العرب لم يكونوا يعرفون معنى كل كلمة في لغتهم، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يستعمل كلمات كثيرة خفيت معانيها على الصحابة وكان فيهم راسخون في فهم أسرار العربية كعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس –رضي الله عنهم– حتى إنَّ الإمام عليًّا قال للنبي: يا رسول الله، نحن بنو أب واحد، ونراك تكلم العرب بما لا نفهم أكثره"[57]، وقد تواترت في كتب علوم القرآن الأخبار التي تدلّ على اهتمام الصحابة وحرصهم على السؤال والبحث عن معرفة معاني الكلمات التي لا يعرفونها في المعجم العربي المتمثّل آنذاك في الشعر العربي، فهذا عمر بن الخطاب رضي الله

عنه يقول: "يأيها الناس، عليكم بديوانكم شعر الجاهلية فإنَّ فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم"[58] ويقول ابن عباس(ت68هـ) "الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب، رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه"[59] وقال أيضًا: "إذا تعاجم شيء من القرآن، فانظروا في الشعر، فإنَّ الشعر عربيّ"[60] ، وكان إذا سُئِل عن تفسير آية من القرآن ومعاني كلماتها لجأ إلى الشعر، ذكر ذلك السيوطي عندما قال عنه: "كان يُسألُ عن القرآن فينشِد فيه الشعر"[61] وممَّا مكَّن ابن عباس من تفسير معاني الألفاظ للناس تفسيرًا لغويًّا وقوفه "على لغات العرب ونوادرها وفُصَحِها ودلالات مفرداتها"[62] ، ولعلَّ هذا ما جعل الباحثين ينسبون إليه تفسير القرآن وتفسير غريبه، وقد عُرِفَ من قبل بترجمان القرآن، يقول أحمد عبد الغفور: "ولهذا نُسِبَ إلى ابن عباس كتاب غريب القرآن"[63] –ونقل عن بروكلمان وجود نسخة منه في برلين– ويقول أيضًا: "طليعة المعجم العربي جاءت مع الإسلام، وأول مَن حمل رايتها عبد الله بن عباس، فقد كان يؤدي ما تؤديه المعجمات للسائلين"[64] ، وبذلك يمكن القول: "أنَّ ابن عباس وضع نواة المعجم العربي سواء أصحَّ أنَّ غريب القرآن والتفسير الأكبر من تأليفه أم من تأليف مَن رووا عنه أو أخذوا منه"[65] ، و"أنَّ تفسير القرآن وشرح غريب الحديث في عصر النبوة وعصر الراشدين، يدلان على وجود معجم غير مُدَوَّن، وغير مرتب ترتيب المعجمات الحديثة، ونقول: معجم تجوزًا؛ لأننا نعرف ما يسمى المعجم"[66]. إذن، فالفكرة المعجمية كانت موجودة في أذهان العرب منذ الفتح الإسلامي، وإنْ لم تأخذ صورة المعاجم المتعارف عليها اليوم. هذا وقد أطْلَقْتُ لفظة المعجم تجوزًا على المفردات التي شرحها الفراء وضبطها في كتابه معاني القرآن؛ ذلك أنَّ الفراء في معانيه قام بما يقوم به المعجم من شرح معاني المفردات، والتنصيص على كيفية كتابة كثيرٍ منها ونطقها، فهو يُفسّر القرآن الكريم تفسيرًا لغويًّا، والقرآن الكريم هو محور الدراسات العربية، وأحد أهمّ الأسباب التي أسهمت في نشأة المعجم العربي[67]، وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ "فهم القرآن الكريم لا يتأتَّى إلا إذا عرفنا تفسير كلماته، وقد تضمن القرآن كثيرًا من الغريب والنوادر، وكثيرًا من الألفاظ التي استغلقت معانيها على الفصحاء من العرب"[68]؛ لهذا استعان الفراء على فهم معاني آيات القرآن الكريم، وتفسير ألفاظه بكلام

العرب شعرًا ونثرًا[69] ، وقد ظهر ذلك جليًّا في كيفية شرحه وتفسيره لآيات القرآن الكريم، فهو يشرح معاني المفردات التي تحتاج إلى شرح، على أنَّه في كثير من الأحيان كان يكتفي بذكر المعنى الذي يناسب الآية الكريمة فقط، وقد يذكر للكلمة أكثر مِن معنى، ثم يختار لها المعنى الذي يناسبها في الآية، ومن ذلك مثلاً: كلمة ﴿استوى﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اَسْتَوَى إِلَى السَّمَآءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾[70] ، ذكر لها الفراء عدَّة معانٍ: انتهاء مرحلة شباب الرجل وقوته، واستواء ما كان معْوَجًّا، والإقبال على الشيء أو إليه، والصعود، قال الفراء: "أنْ يستوِيَ الرجلُ وينتهى شبابُه، أو يستوي عن اعوِجاج، فهذان وجهان. ووجه ثالث: أنْ تقول: كان مُقبلًا عَلَى فلان ثمَّ استوى عَلَيَّ يُشاتمني، وإليَّ، سَواءٌ، على معنى: أَقْبَلَ إلَيَّ وعليَّ... وقال ابن عباس: ﴿ثم استوى إلى السماء﴾: صَعِد، وهذا كقولك للرجل: كان قائمًا فاستوى قاعدًا، وكان قاعدًا فاستوى قائمًا. وكلٌّ في كلام العرب جائزٌ"[71] ثم اختار الفراء المعنى الذي يناسب هذه الكلمة في سياق الآية، فقال: "معنى: أَقْبَلَ إلَيَّ وعليَّ، فهذا معنى قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ﴾ واللّه أعلم"[72]. وكذلك كان الفراء ينصّ على كيفية نطق الكلمة إذا تطلَّبَ الأمر ذلك، ومن ذلك مثلاً: حديثه عن كيفية نطق كلمة ﴿الحجرات﴾، قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿مِنْ وَّرَآءِ الْحُجُرَاتِ﴾[73]: "وجه الكلام أنْ تضمَّ الحاءَ والجيم، وبعض العرب يقول: الحُجَرات والرُّكَبات"[74] ثمَّ صاغ مِن هذه المسألة الجزئية -كما جَرَتْ عادته في أغلب الأحيان- قاعدة كليَّة، فقال: "وكل جمع، كأنْ يُقال في ثلاثةٍ إلى عشرةٍ: غرف، وحجر، فإذا جمعته بالتاء، نَصَبْتَ[75] ثانية، فالرفع أجودُ مِن ذلك"[76] ، ومَن يقرأ معاني القرآن للفراء، يجد فيه الكثير من ذلك، ويدرك أنَّ هذا الكتاب موسوعة لغوية بكل ما تعنيه الكلمة، وقد تفَطَّن لهذا أصحاب المعاجم اللغوية المشهورة كالأزهري، وابن منظور مثلاً، فجعلوه من بين أهم المصادر التي اعتمدوا عليها في تأليف معاجمهم، وقد وجدت أكثر من 1400 نقل عن الفراء في تهذيب اللغة للأزهري، ووجدت مثلها أيضًا في لسان العرب لابن منظور، ونرَى أنَّ هذا بمثابة اعتراف ضِمنيّ مِن أصحاب المعاجم الكبيرة بمعجم الفراء، ودلالة قوية تدلّ على أهمية المادة اللغوية الموجودة في معاني الفراء، ومن نافل القول التذكير بأن معاني القرآن ليس كتابا في اللغة يتناول القضايا اللغوية بابا بابا، فهو كتاب استفاد فيه

صاحبه من علم اللغة وكل حالة تستدعي ما يناسبها من علم اللغة وهذا وجه من وجوه الصعوبات التي واجهناها وهي تتبع القضايا في مظانها ثم تصنيفها وإلحاقها بالأبواب التي تناسبها. وإلى جانب كثرة القضايا تشتتها وتنوعها تنوعا يستعصي على الباحث الفرد. ليس التصنيف في حدّ ذاته أمرا هينا فهو يفترض معرفة حاصلة في مختلف علوم العربية وعلوم اللغة ليتحقق الانتباه إلى القضايا أثناء القراءة وليتم التصنيف على أساس معايير معرفية صلبة. ولذلك استغرقت فترة القراءة المنتبهة المتأنية واستخراج القضايا وتصنيفها فترة طويلة وجهدا كبيرا.

النمـاذج التـطـبـيـقـيـة:

المبحث الأول:

صُوَرٌ من نصّ الفراء على كيفية نطق الكلمة، وشرح معناها:

أولًا: نصّه على كيفية نطق الكلمة، من ذلك مثلاً:

1. مادة(درأ):

تحدَّث الفراء عن لغات العرب في لفظة (درّيّ)، وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾[77] ، وهي كما يلي:

أ- بضمّ الدال والهمز، قال الفراء: "قال أبو بكر بن عيَّاش: قرأها عاصم: ﴿دُرِّيءٌ﴾ بضم الدال والهمز"[78]، وقد علَّق الفراء على هذه اللغة بقوله: "ولا تُعرف جهة ضمّ أوله وهمزه، لا يكون في الكلام (فُعِّيل) إلَّا عَجَمِيًّا. فالقراءة إذا ضَمَمْتَ أوّله: بترك الهمز، وإذا همزته: كسرت أوّله، وهو من قولك: دَرَأَ الكوكب: إذا انحطّ، كأنه رُجِمَ به الشيطان فدمَغه[79]"[80] .

ب- بضم الدال من غير همز، قال الفراء: "وذُكِرَ عن الأعمش أنه قرأ:﴿دُرِّيء﴾ و﴿دُرِّيٌّ﴾، بهمز وغير همز، رُوِيَا عنه جميعًا"[81].

ج- بخفض الدال والهمز، قال الفراء: "حدَّثني بذلك المفضّل الضبيّ، قال: قرأها عاصم كذلك ﴿دِرِّيء﴾ بالكسر"[82].

د- بكسر الدال من غير همز، قال الفراء: "مِنَ العرب مَنْ يقول: كوكب دِرِّيٌّ، فينسبُهُ إلى: الدُّرِّ، فيكسر أوَّله ولا يهمز، كما قالوا: سُحْرِيّ وسِحْرِيّ، وجُحِّيّ وجِحِّيّ"[83] ، وقال أيضًا: "العرب قد تسمّي الكواكب العظام التي لا تعرِف أسماءَها: الدراريّ بغير همز"[84].

2 . مادة (طَمَثَ):

تحدَّث الفراء عن مضارع طَمَثَ، فذكر أنه يكون بكسر العين، وهو الأكثر، وعليه قراءة الجمهور، ويكون بضم العين، قال الفراء عن الأولى: "قرأت القراءُ كلهم بكسر الميم في: ﴿يَطْمِثْهُنَّ﴾[85] "[86]، وقال عن الثانية: "حدثني رجل عن أبي إسحق قال: كنت أصلي خلف أصحاب علي، وأصحاب عبد اللّه، فأسمعهم يقرؤون: ﴿لَمْ يَطْمُثْهُنَّ﴾ برفع الميم"[87]، وذكر الفراء أنَّ الكسائي كان يحافظ في قراءته على اللغتين معًا، قال: "كان الكسائي يقرأ: واحدة برفع الميم، والأُخْرَى بكسر الميم؛ لئلَّا يخرج مِن هذين الأثَرَيْنِ"[88] ، وقد شرح صاحب الإتحاف كيفيَّة المحافظة على هاتين اللغتين، فقال: "رَوَى الأكثرون: التخيير في أحدهما عن الكسائي، مِن روايتيه، بمعنى أنه إذا ضَمَّ الأول، كَسَر الثاني، وإذا كَسَر الأول ضَمَّ الثاني"[89] ، وذلك أنَّ كلمة ﴿يَطْمِثْهُنَّ﴾ تكرَّرَتْ في موضعين من السورة[90]. وهذا يدلّ على شدّة حِرص الكسائي على كلّ أثَرٍ عربيٍّ موثوق.

ثانيًا: شرح معنى الكلمة فقط، ومن أمثلته:

1. مادة (شَطَأَ):

شرح الفراء (الشَّطْأَ) عند تفسير قوله تعالى: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فآزَرَهُ﴾[91]، فقال: "وشطؤه: السنبل تُنبت الحبة عشرًا وثمانيًا وسبعًا، فَيَقْوَى بعضُه ببعض"[92]، ثمَّ أشار الفراء إلى أنَّ معنى الشطأ، والمؤازرة، والمعاونة: واحد، فقال: "فذلك قوله: ﴿فآزَرَهُ﴾[93]: فأعانه وقوَّاه، ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾[94] ذلك ﴿فَاسْتَوَى﴾[95]، ولو كانت واحدة لم تقم على ساق"[96]، وقال أيضًا: "آزرت، أُؤازره، مؤازرة: قوّيته، وعاونته، وهي: المؤازرة"[97].

2 . مادة (نسَأ):

تحدَّث الفراء عن بعض معاني هذه المادة، فكان منها: التأخير والزيادة، والعظمة وغير ذلك، فَمن معاني الزيادة مثلاً: أنْ يُقال للناقة: نَسَأْتُها، أَي: زَجَرْتها؛ ليزداد سَيْرُها. ويُقال للرجل: نَسَأَ اللّه في أَجَلك، أي: زاد في أجلك. ويُطْلَقُ على اللَّبنِ المخلوط بالماء اسم النَّسيء؛ لزيادة الماء فيه، ويقال: نُسِئَت المرأة، إذا كانت حاملاً[98]، قال الفراء: "أي: جُعِلَ زيادة الولد فيها كزيادة الماء في اللبن"[99].

ومن معاني التأخير مثلاً: أنْ يُقال: أَنْسَأَه الدَّينَ أَي: جعله مُؤَخَّراً[100]، ومنه جاءت تسمية إحدى شهور السنة بالنَّسيء، قال الفراء: "كانت العرب في الجاهلية إذا أرادوا الصَّدَرَ عن مِنًى، قام رجل من بني كنانة، يُقال له: نُعَيْمُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، وكان رئيس الموسم، فيقول: أنا الذي لا أُعاب ولا أُجاب ولا يُردّ لي قضاء. فيقولون: صدقت، أَنْسِئْنَا شَهْرًا، يريدون: أخِّر عنَّا حرمة المحرَّم، واجعلها في صَفَر، وأَحِلَّ المحَرَّمَ، فيفعل ذلك؛ وإنما دعاهم إلى ذاك، توالي ثلاثةِ أَشْهُرٍ حُرُمٍ لا يُغيرون فيها، وإنَّما كان معاشهم من الإغارة، فيفعل ذلك عاما، ثم يرجع إلى المحرم فَيُحَرِّمُه ويُحِلُّ صَفَرا، فذلك الإنساء"، ثمَّ نَهى اللّه عز وجل عنه، حيث قال تعالى:﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾[101].

كذلك ذكر الفراء أنَّ المِنْسَأَة والمِنْسَاة: العَصا العظيمة، قال الفراء: "هي العَصا العظيمة التي تكون مع الراعي، أُخِذَتْ من: نسأتُ البعير"[102]، وأشار الفراء إلى أنَّ أصل: ﴿مِنْسَاتَهُ﴾[103] من سأته، أي: مِن عصاه، ولعلَّ هذا يدخل فيما أشار إليه الفراء في أكثر من موضع: أنَّ العرب قد تجعل الجملة أو شبه الجملة كالكلمة الواحدة؛ إذا كثر استعمالها؛ لغرض التخفيف.

والسّية: رأس القوس، قال الفراء: "والعرب تُسمِّي رأس القوس: السِّية"[104] بفتح السين وكسرها[105] قال: "كما يقال: إنَّ به لَضِعَة وضَعَةً، وقِحَة وقَحَة مِنَ الوَقاحة"[106].

3 . مادة (ثَقَبَ):

تحدَّث الفراء عن لفظة ﴿الثاقب﴾ عند تفسير قوله تعالى: ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾[107]، وذكر لها عدّة معانٍ على النحو التالي:

أ- المضيء، قال الفراء: "الثاقب: المضيء، والعرب تقول: أثقب نارك للموقِد"[108].

ب- الارتفاع، قال الفراء: "الثاقب: الذي قد ارتفع على النجوم. والعرب تقول للطائر إذا لحق ببطن السماء ارتفاعا: قد ثقّب"[109].

ج- أنه اسم للكوكب زُحَلْ، قال الفراء: "يُقال: إنَّ الثاقب: هو النجم الذي يقال له: زحل"[110]. ثمّ قال الفراء: "وكل ذلك جاء في التفسير"[111]، إشارة منه إلى صحة كل تلك المعاني في تفسير الآية.

4- حَقب: قال الفراء: "الحُقُبُ في لغة قيس: سَنَة"[112]، وقد ورد في اللسان: "الحُقُبَ: السَّنةُ عن ثعلب، ومنهم مَن خصَّصَ به لغة قيس خاصَّة"[113]. وهنا نلاحظ ملاحظتين:

أ- الحُقب بمعنى السنة: نسبه ابن منظور إلى ثعلب، وهو في الحقيقة للفراء قبل ثعلب.

ب- كون الحُقب بهذا المعنى يخصّ لغة قيس، ذكره ابن منظور ولم ينسبه إلى أحد، والفراء ذكر ذلك كما مرّ بنا.

ثالثًا: شرح معنى الكلمة والنص على كيفية نطقها، ومن ذلك مثلًا:

1. مادة(سوأ):

شرح الفراء معنى السَّوء عند تفسير آية الفتح: ﴿دَآئِرَةُ السَّوْءِ﴾[114] فقال: "مثل قولك: رجل السَّوء، ودائرة السوء: العذاب"[115]، كما نصَّ على كيفية نطقها، وذكر أنَّ فتح السين أكثر وأفشَى في اللغة مِن ضمِّها، وأنَّ أكثر القراء على الفتح، فقال عند تفسير آية التوبة: ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ﴾[116]: "وفتح السين من ﴿السوء﴾ هو وجه الكلام، وقراءة أكثر القرَّاء"[117]، وقال في موضع آخر: "والسَّوء: أفشَى في اللغة وأكثر، وقلَّما تقول العرب: دائرة السُّوء"[118]. ويستغلّ الفراء موسوعته اللغوية، وَيُبَيِّن ما يترتَّب على ضم السين وفتحها من اختلافٍ في الدلالة والوظيفة، يقول الفراء: "فَمَنْ قال: ﴿دائِرَةُ السَّوْءِ﴾، فإنه أراد المصدر مِن سُؤْتُه سَوْءًا ومَسَاءَةً ومَسَائية وسوائية[119]، فهذه مصادر. ومَن رفع السين جعله اسمًا[120]، كقولك: عليهم دائرة البلاء والعذاب"[121]. والفراء -كعادته في كثير مِنَ الأحيان- لا ينسى دور سياق الحال في تحديد المعنى، وما يصلُح لذلك من مفردات وهيئاتها، فنجده مثلاً ينصّ على أنَّ لغة ضم السين في السّوء تضرّ بسياق الآية، ولهذا لابدّ

مِن فتحها، قال الفراء: "ولا يجوز ضم السين في قوله: ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ اِمْرَأَ سَوْءٍ﴾[122] ولا في قوله: ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ﴾[123] "[124] وقوله: ﴿الظَّآنِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ﴾[125]، وأشار إلى أنَّ فتح السين هو الأنسب للمعنى والسياق، وذلك عندما قال: "لأنه ضدّ لقولك: هذا رجلُ صِدق، وثوبُ صدق، فليس للسوء هاهنا معنًى في عذاب ولا بلاء، فيضمّ"[126]، يقصد أنَّ ﴿السَّوء﴾ بالفتح نعتٌ لقوله: ﴿دائرة﴾، و﴿ظَنَّ﴾، و﴿امْرَأَ﴾، وهو المراد هنا، وهو من باب "إضافة الموصوف إلى صفته؛ لغرض المبالغة[127]. أمَّا السُّوء بضم السين، فهو اسم مصدر ولا معنى له هنا. ويُشار إلى أنَّ الأخفش حَكَمَ بالضعف على قراءة ﴿السُّوء﴾ بضم السين، فقال: "وقد قُرِئَتْ ﴿دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ وذا ضعيف"[128]. هذا، وقد تبع الفراءَ بعضُ العلماء كالطبري مثلًا الذي ذكر أنَّ السَّوء "بفتح السين، بمعنى النعت للدائرة، وإنْ كانت الدائرةُ مضافةً إليه، كقولهم: هو رجل السَّوْء، وامرؤ الصدق، كأنه إذا فُتح: مصدرٌ من قولهم: سؤته أسوؤه سَوْءًا ومَساءَةً ومَسَائِيَةً"[129]، ثمَّ قال الطبريّ –بعد أنْ ذكر أنَّ بعض أهل الحجاز وبعض البصريين على ضم السين–: "والصواب من القراءة في ذلك عندنا: بفتح السين، بمعنى: عليهم الدائرة التي تَسُوءهم سوءًا، كما يقال: هو رجلٌ صِدْقٌ، على وجه النعت"[130].

2 . مادة (شَمَتَ):

أشار الفراء إلى ثلاث لغات في (تشمت)، وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَآءَ﴾[131]:

أ– تُشْمِت، بضمّ التاء، وكسر الميم، وهي قراءة الجمهور[132]، قال عنها الفراء: هي من: أشمت[133]. قال الطبري: "قرأ قُرَّاء الأمصار ذلك ... بضمّ التاء مِن ﴿تُشْمِت﴾، وكسر الميم منها، مِن قولهم: أشمت فلان فلانًا بفلان، إذا سرّه فيه بما يكرهه المشمَت به"[134].

ب– تَشْمِت، بفتح التاء وكسر الميم، نسبها الفراء إلى مجاهد، وذكر أنَّه: لم يسمعها مِنَ العرب[135]. ونسبها أبو حيان إلى ابن مُحَيْصِن[136].

ج– تَشْمَت، بفتح التاء والميم، رواها الفراء عن الكسائي عندما قال: "قال الكسائيّ: ما أدري لعلهم أرادوا: ﴿فلا تَشْمَت بي الأعداءُ﴾ فإنْ تكن صحيحةً، فلها نظائر، العربُ

تقول: فَرَغْتُ وفَرِغْتُ، فمَنْ قال فَرَغْتُ، قال: أنا أَفْرُغُ، ومَن قال: فَرِغْتُ، قال: أنا أَفْرَغُ. ورَكَنْتُ ورَكِنْتُ، وشَمَلَهُم شر، وشَمِلَهُم، في كثير مِنَ الكلام"[137]. وقد أشار الفراء إلى تعدّي الفعل في القراءة أو اللغة الأولى، ولزومه في القراءتين أو اللغتين: الثانية والثالثة، قال الفراء: "و﴿الأعداءُ﴾ رُفِعَ؛ لأنَّ الفعل لهم، لمن قال: ﴿تَشْمَت﴾، أو ﴿تَشْمِت﴾"[138].

3 . مادة (قوت):

يُقيت ويقوت: لغتان أشار إليهما الفراء عندما روَى الحديث بروايتين، قال الفراء: "وجاء في الحديث: كفى بالمرء إثْمًا أنْ يضيع مَن يُقيت، ويقوت"[139]، ونجد مثل ذلك في جامع البيان، واللسان، وغيرهما، نقَلَ الطبري الحديث السابق، وعلَّقَ على رواية (يُقيت) بقوله: "في رواية من رواها: يُقيت، يعني: مَنْ هُوَ تحت يديه، وفي سلطانه من أهله وعياله، فيقدّر له قوته. يقال منه: أقات فلان الشيء يقتيه إقاتة، وقاته يقوته قياتةً وقُوتًا"[140]، وقال ابن منظور: "في الحديث: كفَى بالمرءِ إثمًا أَن يُضِيعَ مَنْ يَقُوتُ، أَراد مَن يَلْزَمُهُ نَفَقَتُه مِن أَهله وعياله وعبيده. ويُرْوَى: مَن يَقِيتُ على اللغة الأُخْرى". كذلك شرح الفراء لفظة (المقيت) عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾[141] وفسَّرها: بالمُقْتَدِرُ والمعْطِي، قال الفراء: "المقِيت: المقَدِّرُ والمقْتَدِرُ، كالذي يعطي كل رجل قُوته"[142]. وإلى هذا المعنى ذهب الزجاج الذي قال: "فمعنى المقِيت:...الحفيظُ الذي يُعْطِي الشيءَ قدر الحاجة مِن الحِفْظ"[143]. كذلك قال ابن منظور: "قيل: المقتدرُ، وقيل: هو الذي يعطي أقوات الخلائق، وهو من: أَقاتَه يُقيتُه إذا أعطاه"[144] وقال أيضًا: "أقَاتَ على الشيء: اقْتَدَرَ عليه"[145].

المبحث الثاني:

صُوَرٌ من بعض القضايا اللغوية الأخرى التي تهتم بمعنى الكلمة:

أولًا: اختلاف العرب في نطق بعض حروف الكلمة والمعنى واحد:

1. مادة(جَيَأَ):

تحدث الفراء عن لفظة (أجَاءَ) عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَجَآءَهَا الْمَخَاضُ﴾[146]، قال الفراء: "فلمَّا أَلْقَيْتَ الباءَ جعلتَ في الفعل ألِفًا، كما تقول: آتيتكَ زيدًا، تريد: أتيتك

بزيد"[147]، يقصد الفراء: أنَّ أصل (أَجاءَه إلى الشيء): (جاءَ به)، فلمَّا حُذِفَ حرف الجرّ (الباء)، أُتِيَ بهمزة التعدية في الفعل، ونَسَبَ الفراء هذه اللغة إلى أهل الحجاز وأهل العالية. ثمَّ ذكر لغتين أُخريين عن العرب، وهما: أشاءه، وألجأه إليه، ونسب الأولى إلى بني تميم، قال الفراء: "ولغة أخرى لا تصلح في الكتاب، وهي تميمية: فَأَشَاءَهَا المخاضُ، ومن أمثال العرب[148]: شَرٌّ مَا أَلْجَأَكَ إلى مُخَّةِ عُرْقُوب. وأهل الحجاز وأهل العالية يقولون: شَرّ مَا أجاءك إلى مُخَّة عرقوب، والمعنى واحد. وتميم تقول: شرّ ما أشاءك إلى مُخَّة عرقوب"[149].

2 . مادة (حَصَب):

تناولها الفراء عند تفسير قوله تعالى: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[150]، وأشار إلى بعض لغات العرب فيها، وذلك على النحو التالي:

أ–(حَطَب): لغة يمنية، قال الفراء: "ذُكِرَ أنَّ الحَصَبَ في لغة أهل اليمن: الحطب"[151] وبها جاءت قراءة عليٍّ وعائشة رضي الله عنهما، قال الفراء: "حدّثني قيس بن الربيع عن محمد بن الحكم الكاهليّ عن رجل، سمع عليًّا يقرأ ﴿حَطَبُ﴾ بالطاء"[152]، وقال أيضًا: "حدثني ابن أبي يحيى المَدَنِيّ عن أبي الحويرث رَفَعَهُ إلى عائشة أنَّها قرأت ﴿حَطَبُ﴾ كذلك"[153].

ب–(حَضَب) قال الفراء: "وبإسْنَادٍ لابن أبي يَحْيَى عنِ ابن عباس[154] أنه قرأ ﴿حَضَب﴾ بالضاد"[155]، ثمَّ قال: "وكلُّ ما هيَّجت به النار أوْ أوقدتها به فهو حَضَب. وأمّا الحَصَب فهو في معنى لغة (نَجْد): ما رميتَ به في النار، كقولك: حَصَبْتُ الرجلَ أي: رَمَيْتُه"[156].

ثانيًا: أثر السياق على تحديد معنى الكلمة:

1. مادة (وَرَأَ):

تحدَّث الفراء عن معنى كلمة (الوَرَاء) في أكثر من موضع في كتابه، وكان دور السياق في تحديد معناها ودلالتها واضحًا من خلال شرح الفراء، ومن ذلك ما يلي:

أ– بمعنى: رَمْي الشيء وراء الظهر وتَرْكه، أي: الخلف، قال الفراء عند قوله تعالى: ﴿أَرَهْطِيَ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾[157]: "رميتم بأمر الله وراء ظهوركم"[158].

ب- بمعنى قدَّام وأمام، قال الفراء عند قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾[159]: "يقول: أمامهم ملك"[160]، وذلك إذا كان مما تَمُرُّ عليه[161]، قال الزجاج: "معناه: كان قُدَّامَهُمْ. وهذا جائز في العربية؛ لأنه ما بين يَدَيْكَ ومَا قدَّامك إذا توارَى عنك فقد صار وراءَك"[162].

ج- بمعنى بين يديه أو يديك، وذلك إذا كان لحاقك بالشيء، أو لحاقه بك أمرًا مُحقَّقًا، قال الفراء عند قوله تعالى: ﴿مِنْ وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ﴾[163]: "أي: أنها بين يديه"[164] وقال أيضًا: "ولا يجوز أنْ تقول لرجل وراءكَ: هو بين يديك، ولا لرجل هو بين يديك: هو وراءك، إنما يجوز ذلك في المواقيت مِنَ الأيّام والليالي والدهر، أنْ تقول: وراءك بَرْدٌ شديد: وبين يديك بَرْدٌ شديد؛ لأنك أنت وراءهُ، فجاز؛ لأنه شيءٌ يأتي، فكأنه إذا لحقك صَار من ورائِك، وكأنك إذا بلغته صَار بين يديك، فلذلك جاز الوجهان"[165].

د- بمعنى سِوَاهُ، قال الفراء عند قوله تعالى: ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُ[166]﴾:[167]"يريد سواه، وذلك كثيرٌ في العربية أنْ يتكلّم الرجلُ بالكلام الحسن، فيقول السّامع: ليس وراء هذا الكلام شيءٌ، أي: ليس عنده شيءٌ سواه"[168].

هـ- والوراء أيضًا: ولد الولد[169]، قال الفراء عند قوله تعالى: ﴿وَمِنْ وَرَآءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبُ﴾[170]: "ويعقوب ها هنا: وَلَدُ الولَدِ"[171].

2- مادة (مَوَتَ): أشار الفراء إلى دور السياق في تحديد معنى لفظة الموت، فقال عند قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾[172] "يعنى: نُطَفًا"[173] ثمَّ قال: "وكلّ ما فارق الجسد مِن شعر أو نُطفة فهو ميتة -واللّه أعلم- يقول: فأحياكم مِن النُّطف، ثمَّ يُميتكم بعد الحياة، ثمّ يُحييكم للبعث"[174]. وقال عند قوله تعالى: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ﴾[175]: "الأموات فى غير هذا الموضع أنها: لا روح فيها، يعنى: الأصنام"[176]، وقال عند قوله تعالى: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾[177]: "يعنى: يأتيه العذاب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله"[178]، ونقل ابن منظور عن الفراء قوله: "وَقَع في المال مَوْتانٌ ومُواتٌ وهو الموتُ" وقوله: "المَوَتانُ من الأَرض: التي لم تُحْيَ بعْد. ورجل يبيع المَوَتَانَ: وهو الذي يبيع المتاع، وكلَّ شيء غير ذي روح". والجدير بالذكر هنا ما أشار إليه الفراء من أنَّ العرب تفرِّقُ بين معنى كلمة (مَيْت) مِن جهةٍ، ومعنى

كلمتي (ميِّت، ومائت) من جهة أخرى، فالميْتُ يُطلقها العرب على الذي ماتَ، أمَّا الميِّتُ والمائِتُ، فعلى الذي لم يَمُتْ بَعْدُ، قال الفراء عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَما هُوَ بِمَيِّتٍ﴾[179]: "العربُ إذا كان الشيءُ قد مات، قالوا: مَيْت. ومَيِّت فإنْ قالوا: هو ميت إنْ ضربته، قالوا: مائت وميِّت"[180]، أي: يقال: لمنْ لم يَمُتْ إنه مائِتٌ عن قليل، ومَيِّتٌ. ولا يُقال لمن ماتَ: مائِتٌ. كما أشار الفراء إلى أنَّهما لغتان، قال: "وقد قرأ بعض القراء: ﴿إِنَّكَ مَائِتٌ وَإِنَّهُمْ مَائِتُونَ﴾[181]، وقراءة العوامّ عَلَى ﴿ميّت﴾"[182]. ثمَّ صاغ الفراء من هذه المسألة قاعدة شاملة، فقال: "وكذلك يقولون: هذا سيّد قومه وما هو بسائدهم عن قليل، فيقولون: بسائدهم وسيّدهم، وكذلك يفعلون في كل نعْت مثل: طمع، يقال: طَمِعٌ إذا وُصف بالطمع، ويقال: هو طامع أن يُصيب منك خيرًا، ويقولون: هُو سكران إذا كان في سكره، وما هو ساكر عن كثرة الشراب، وهو كريم إذا كان موصُوفًا بالكرم، فإنْ نويت كَرَمًا يكون منه فيما يُسْتقبَل، قلت: كارم"[183].

ثالثًا: الهمز وأثره على معنى الكلمة:

1. مادة(دنأ):

تحدث الفراء عن لفظة (أدْنَى)، وذكر أنها قد تكون مِنَ الدنو وهو القرب، وقد تكون مِنَ الدَّناءة، وهي الخسّة. قال الفراء عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الذِي هُوَ أَدْنَى بِالذِي هُوَ خَيْرٌ﴾[184]: "أي: الذي هو أقرب، مِنَ الدُّنُوِّ، ويقال: مِن الدَّناءة"[185]، ويبدو لنا أنَّ الفراء يرى أنَّ معنى القرب أنسبُ لسياق الآية مِن معنى الدناءة، ولذلك ابتدأ به، ثمّ قال: (ويقال) بالبناء للمجهول، أضف إلى ذلك ما أشار إليه الفراء مِن وجود لغتين في (أدنى)، إحداهما بغير همز، كما وردت في القراءة المشهورة، والأخرى بالهمز﴿أَدْنَأُ﴾، ونَسَبها الفراء إلى زهير الفُرْقُبِيّ[186]، وهنا يستغلّ الفراء موسوعته اللغوية –كعادته– ويُبَيِّن الفرق في المعنى بين (أدنى) المهموزة وغير المهموزة، فأمَّا (أدنى) من غير همز فتكون بمعنى القرب، وأما بالهمز فتكون بمعنى الدناءة[187]، وقال الفراء: "ولم نر العرب تهمز (أدنى) إذا كان من الخِسَّة، وهم في ذلك يقولون: إنه لَدَانِئٌ خَبِيثٌ، إذا كان ماجنًا، فيهمزون. وأنشدني بعض بني كلاب:

بَاسِلَةُ الوَقْعِ سَرَابِيلُها ** بيضٌ إلى دانِئِها الظَّاهِرِ[188]

يعني: الدروع على خاصّتها -يعني الكتيبة- إلى الخسيس منها، فقال: دانئها، يريد الخسيس. وقد كنا نسمع المشْيَخَةَ يقولون: ما كنتَ دانِئًا ولقد دَنَأْتَ[189]، والعرب تترك الهمزة، ولا أراهم رَوَوْهُ إلَّا وقد سَمِعُوه"[190]. فالواضح من كلام الفراء السابق: أنه يستبعد أنْ يكون معنى أدنى في هذه الآية: الدناءة -كما سبقت الإشارة- وبالتالي فهو يُفضّل قراءتها بغير همز في الآية. ونرَى أنّه محقٌّ فيما ذهب إليه؛ ذلك أنَّ سياق الآية الكريمة والمعنى العام بعيدان عن معنى المجون والفسق والخسة الذي يُفْهَمُ من لغة الهمز.

2. مادة (نَبَأَ):

أُخْتُلِفَ في جواز تحقيق الهمز وتخفيفه في (النَّبي)، ذهب سيبويه إلى جواز الأمرين، وذكر أنَّ تصغير النَّبِيءِ: نُبَيِّئٌ، ونُبَيٌّ، بهمزٍ وبغير همز، فَمَنْ لزم الهمز في الجمع، وجَمَعَ نَبِيئاً على نُبَآء، لزمه همزه أيضًا في التصغير، فيقول: نُبَيِّئ بالهمز. ومَن ترك الهمز في الجمع، وجمع نَبيئاً على أَنْبِياء، تركه في التصغير أيضًا، وقال في تصغيره: نُبَيٌّ بغير همز[191]. على أنَّ سيبويه يرى[192] أنَّ همز النبيّ لغة رديئة - وإنْ سمح بها القياس-؛ وذلك لقلة استعمالها.

أمَّا الفراء فيبدو أنَّ هذه اللغة -التي وصفها سيبويه بالرديئة- لم تصل إليه، أو أنّه لم تطمئنّ نفسه إليها؛ فقد جزَم بأنه لا همز في النبي، ذكر ذلك أثناء تفسير كلمة ﴿النُّبُوءَةَ﴾[193] في آية الحديد، واستدلَّ على صحة ذلك بكتابتها بيائين في مصحف عبد الله، ولو كانت الكلمة مهموزة، لكُتِبَتْ على الألف؛ لأنَّ الهمزة في مصحف عبد الله تُكْتَبُ على الألف في كلّ نوع[194]. وورد في اللسان أنَّ الفراء قال: "النبيُّ: هو مَنْ أَنْبَأَ عَنِ اللّه، فَتُرِكَ هَمْزُه... وإنْ أُخِذَ مِنَ النَّبْوةِ والنَّباوةِ: وهْيَ الارتفاع عن الأَرض، أَي: أنَّه أَشْرَف على سائر الخَلْق، فأَصله غير الهمز"[195].

وتجدر الإشارة إلى أنَّ جماعة من النحاة المفسرين ذهبوا إلى ما ذهب إليه الفراء، نذكر منهم على سبيل المثال: الزجاج الذي قال: "القِرَاءةُ المجْمَعُ عليها في النَّبِيِّين والأَنْبِياء، والبَرِيَّةِ: طَرْحُ الهمزة"[196]، وذكر أنَّ "جماعة من أهل المدينة يهمزون جميع ما في القرآن مِن هذا... واشتقاقه مِن: نبَّأَ وأَنْبَأَ، أي: أَخْبَرَ"[197]، ثم هو يختار ترك الهمز فيقول: "والأجودُ تَرْكُ الهمزة؛ لأنَّ الاستعمال يُوجِبُ أنَّ ما كان مهموزًا مِن فعيلٍ، فجمعه: فُعَلاء، مثل: ظريف

وظرفاء، ونبيءٍ ونُبَآءَ. فإذا كان مِنْ ذوات الياء فجمعه: أفْعِلاء، نحو: غنيّ وأغنياء، ونبيّ وأنبياء"[198]، ويُضيف قوله: "وقد جاء أَفْعِلاء في الصحيح، وهو قليل، قالوا: خميس وأَخْمِسَاء وأَخمس، ونصيبٌ وأنْصِباءَ، فيجوز أنْ يكون نبيّ مِن: أنْبَأْتُ مما تُرِكَ همزه لكثرة الاستعمال. ويجوز أنْ يكون مِنْ نَبَأَ يَنْبُؤُ إذا ارتفع، فيكون فعيلاً من الرفعة[199]" [200] كذلك الطبريُّ ذكر كلا الرأيين[201]، ولم ينسبهما إلى أحد.

3 . مادة (نَبَتَ):

قال الفراء: "﴿تَنبُتُ بِالدُّهْنِ﴾[202] وقرأ الحسن: ﴿تُنْبِتُ بالدهنِ﴾، وهما لغتان، يقال: نبتت، وأنبتت"[203]، ثم ذكر أنَّ ذلك كثير في العربية، وأنَّ (أفعل) أجود مِن (فَعَلَ) فقال: "وهو كقولك: مَطَرت السَّمَاءُ، وأَمْطَرَتْ. وقد قرأ أهل الحجاز: ﴿فَاسْرِ بِأَهْلِكَ﴾[204] موصولة من: سريت. وقراءتُنا: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ من: أسْريت، وقال اللّه ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾[205]، وهو أجود"[206].

رابعًا: تطور دلالة الكلمة:

1. مادة (حَبْحَبَ):

وَرَدَ في اللسان أنه يقال: نارُ الحُباحِب، أي: ما اقْتَدَحَ من شَرَرِ النارِ في الهَواءِ نتيجة تَصادُمِ الحِجارة، والحَبْحَبَةُ: الضعف[207]، فيكون معنى قولهم: نار الحُباحِب، أي: النار الضعيفة التي لا يُنتفَعُ منها. وقد فسَّر الفراء قوله تعالى:﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾[208] بقوله: "أورت النار بحوافرها فهي نار الحُباحب"[209] يقصد الفراء: أنَّ الخيل تصنع نارًا خفيفة عند اصطدام حوافرها بالحَصَى أثناء جَرْيِها. هذا، وقد أشار الفراء إلى ما طرأ على لفظة (الحباحب) من تطور في الدلالة، فبعد أنْ كانت اسم حيٍّ من أحياء العرب لا يُرجَى نفعه بسبب بُخْله، صارت اسمًا للنار التي لا يُنْتَفَعُ منها لضعفها، قال الفراء: "قال الكلبي بإسناده: وكان الحُباحب مِنْ أحياء العرب، وكان مِن أبخل الناس، فبلغ به البخل، أنه كان لا يُوقِدُ نارًا إلَّا بليل[210]، فإذا انتبهَ مُنْتَبِهٌ لِيَقْتَبِسَ منها أطفأها، فكذلك ما أوْرَتِ الخيلُ مِنَ النَّارِ لا يُنْتَفَعُ بها، كما لا يُنْتَفَعُ بنار الحُبَاحِب"[211].

2 . مادة (كَبَتَ):

أشار الفراء هنا إلى حدوث تطوّر في دلالة هذه الكلمة، وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[212]، حيث فسَّر الكَبْتَ: بالغيظ والحزن، قال الفراء: "وقوله: ﴿كُبِتُوا﴾[213] غِيظُوا وأُحْزِنُوا يوم الخَنْدَقِ"[214]، وفسَّرها غيره[215] بالإذلال والتعذيب وغير ذلك. وقد شرح الأزهريّ مراحل تطوّر هذه الدلالة – وذلك بعد أنْ نقَلَ قول الفراء السابق– فقال: "قلتُ: وقال بعض من يحتجُّ لقولِ الفراء: أصلُ الكَبْت: الكَبْدُ، فَقُلِبَتِ الدَّالُ تاءً، أُخِذَ ذلك مِنَ الكَبِد، وهوَ موضعُ الغَيْظِ والحِقْدِ، فكأنَّ الغَيْظَ لما بلغَ منهمْ مبلغَ المشَقَّةِ أصابَ أكْبَادَهُمْ فَأَحْرَقَها؛ ولذلك يقالُ للأعدَاء: سُودُ الأكْبَادِ"[216]. وفي نظرنا أنَّ هذا التحليل اللغويّ مِمَّا يُقَوِّي ما ذهب إليه الفراء من تفسير الكبت: بالغيظ والحزن، لا كما فسَّره غيره بالإذلال والتعذيب.

3 . مادة (لَتَ):

تناول الفراء لفظة ﴿اللاَّت﴾ عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾[217]، وذكر ما يلي:

أ– أنها مِنَ اللَّتِّ، واللَّتُّ كما ورد في اللسان[218]: بلُّ السَّويق والأقِط بالماء ونحوه. وفي هذا الشأن روَى الفراء أنَّ مجاهدًا وابن عباس ذكرا سبب نزول الآية السابقة: أنَّ رجلًا من التجار كان يَلُتُّ السويقَ عند صنم بني ثقيف ويبيعه للحجاج فسُمِّي ذلك الصنم بصفة عمل ذلك التاجر الذي يبيع السويق، وهي: اللَّاتّ، أي: الذي يلتّ السويق. وقرأ مجاهد الآية السابقة بتشديد اللَّاتِّ[219]: ﴿أفرأيتم اللاَّتَّ والعُزَّى﴾.

ب– ذكر الفراء أنَّ الكسائي كان يقف على اللاَّه بالهاءِ، قال الفراء: "وكان الكسائيُّ يَقِفُ عليها بالهاء ﴿أفرأيتم اللاّه﴾"[220] وفي لسان العرب: "قال أَبو إِسحق: وهذا قياسٌ، والأَجْوَدُ اتِّباعُ المصحف والوقوف عليها بالتاء"[221]، وفيه أيضًا: "قال أَبو منصور: وقول الكسائي: يوقف عليها بالهاء، يدلّ على أَنه لم يجعلها مِنَ اللَّتِّ، وكان المشركون الذين عبدوها عارَضُوا باسمها اسمَ اللهِ–تعالَى اللهُ عُلُوًّا كبيرًا– عن إفكهم ومُعارضتهم وإلْحادهم في اسمه العظيم"[222].

وقد خالف الفراء أستاذه الكسائي فيما ذهب إليه هنا، ورجَّح الوقوف على التاء، فقال: "وأنا أقفُ على التاء"[223]. ونرَى أنَّ سبب نزول الآية الذي ذكره الفراء، يؤيِّد أنَّ (اللات) من: اللَّت، وهو مذهب الفراء.

ج- كذلك أشار الفراء إلى تطور في دلالة هذه الكلمة، وذلك عندما ذكر سبب نزول الآية، فالرجل الذي كان عمله لتّ السويق، سُمّيَ باللَّاتِّ، ثمَّ بعد أنْ مات ذلك الرجلُ، انتقلت التسميةُ إلى ذلك الصنم الذي كان يلازمه ذلك اللَّاتُّ للسويق قبل مماته. قال ابن منظور: "قال الفراء: والقراءةُ: ﴿اللاَّتَ﴾، بتخفيف التاء. قال: وأَصلُه: اللاتَّ بالتشديد؛ لأَنَّ الصنم إِنَّمَا سُمِّيَ باسم اللاَّتِّ الذي كان يَلُتُّ عند هذه الأَصنام لها السويقَ، أَي: يَخْلِطُه، فَخُفِّفَ وجُعِلَ اسمًا للصنم"[224].

خامسًا: غلط الفصيح فصاحة:

مادة(لَبَأَ):

نسَبَ الفراء (لَبَأَ) بالهمز إلى قبيلة طَيِّء، وذكر أنَّ الأصل: لَبَى مِن غير همز، وأنَّ ظهور هذه اللفظة في العربية كان مِن باب الغلط، وأشار إلى أنَّ العرب قد يقع منهم الغلط عند استعمال بعض المفردات المتشابهة، فيهمزون غير المهموز، مثل: (لَبَّأْتُ)، و(لَبَّيْتُ)، قال الفراء: "وربما غلطت العرب في الحرف إذا ضارعه آخر من الهمز، فيهمزون غير المهموز"[225]، واستدلَّ على صحة كلامه بما سمعه عن بعض العرب، قال الفراء: "سمعتُ امرأةً مِن طَيِّئ، تقول: رثَأْت زوجي بأبيات، ويقولون: لبَّأْتُ بالحج، وحَلَّأْت السَّويق، فيغلطون؛ لأنَّ (حَلَّأْت) قد يقال في دفع العِطاش مِن الإبل، و(لبَّأت) ذهب إلى اللِّبأ الذي يؤكل، ورَثَأْت زوجي ذهبَتْ إلى رَثِيئة اللبن، وذلك إذا حلبت الحليب على الرائب"[226].

والجدير بالذكر هنا: أنَّ الفراء لا يَعُدُّ مثل هذا الغلط خروجًا عن الفصاحة، فالذي غلط إنما ذهبت به فصاحته من استعمال إلى استعمال آخر، وبالتالي فهذا الاستعمال الآخَر لم يخرج عن الفصاحة، أشار إلى ذلك الفراء عند توجيه قراءة الحسن بهمْز ﴿أدرأكم﴾ في قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ شَآءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ﴾[227]، فبعد أنْ بيَّن الفراء أنَّ الاستعمال العربي المشهور هو عدم همزها، قال: "وقد ذُكِرَ عن الحسن أنه قال: ﴿ولا

أدرأتكم به﴾ ...ولعل الحسن ذهب إلى طبيعته وفصاحته فهمزها؛ لأنها تضارع درأت الحدّ وشبهه"[228]. ولعل مبدأ الفراء هذا هو ما أشار إليه أحد الباحثين عندما قال: "القبائل العربية تتساوى في صحة القول وسلامة اللغة، وليس أمام العقل مسوّغ في تفضيل لهجة على لهجة"[229]؛ ذلك أنَّ "مِنَ القواعد المقرّرة في فقه اللغة: أنه لا يحتج بلغة قبيلة على أختها، ولا يحكم النظير بالتخلف على نظيره.

ومَن يدرينا أنَّ الظاهرة اللغوية التي روَى لها الكوفيون شاهدًا واحدًا ليس لها شواهد أخرى؟"[230].

سادسًا: أثر اختلاف الحركة على وظيفة الكلمة ومعناها:

1. مادة(شنأ):

فسّر الفراء قوله تعالى: ﴿شَانِئَكَ﴾[231]: "مُبْغِضُكَ"[232]، وقال عند قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ﴾[233]: "وقد ثقَّل الشنآن بعضهم، وأكثرُ القُرّاء على تخفيفه، وقد رُوِيَ تخفيفه وتثقيله[234] عن الأعمش"[235]، فالفراء هنا أشار إلى ورود لغتين في الشَّنآن، يُقال: شَنَآن وشَنْآن بالتحريك والتسكين[236]، ثمَّ تحدّث الفراء عن الفرق في الدَّلالة والوظيفة بين اللغتين أو القراءتين، فقال: "فالوجه إذا كان مصدرًا أنْ يُثَقّل، وإذا أردت به بَغيض قوم، قلتَ: شَنْآن"[237] يقصد: أنَّ الكلمة على قراءة التثقيل أي: التحريك، تكون مصدرًا. وعلى قراءة التخفيف أي: التسكين، تكون صفة، أي: مُبْغِضُ قومه. قال ابن منظور: "قد يكون مصدراً كَلَيَّان، ويكون صفة كَسَكْرانَ، أَي: مُبْغِضُ قوم"[238]. وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ الجوهري حَكَمَ على كلا القراءتين أو اللغتين بالشذوذ، قال بعد أنْ ذكر القراءتين: "وهما شاذَّان، فالتحريكُ شاذٌّ في المعنى؛ لأَنَّ (فَعَلانَ) إنما هو مِن بِناء ما كان معناه الحركةَ والاضْطِرابَ، كالضَّرَبَانِ، والخَفَقَانِ. والتسكينُ شاذٌّ في اللفظ؛ لأَنه لم يجئْ شيْءٌ مِنَ المصادر عليه"[239]، ويبدو لنا أنَّ ما ذكره الجوهري تنقصه بعض الدقة، ونرى أنَّ ما ذكره الفراء هو الصواب؛ فـ﴿شَنَآنَ﴾ بالتحريك يدلّ على معنى الاضطراب؛ لأنَّ البغض اضطراب نفسيّ وغلَيَانٌ في القلب. وأمَّا ﴿شَنْآنُ﴾ بالتسكين فهو صفة كسَكْرَان.

2 . مادة (كَذَبَ):

عَرَضَ الفراء لهذه المادة في مواضع كثيرة في معانيه، وفي مسائل مختلفة، منها ما يلي:

أ- فرَّقَ الفراء بين يُكَذِّب بالتشديد، ويُكْذِبُ بالتخفيف، في المعنى، ففي قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لا يُكْذِبُونَكَ﴾[240] قُرِءَ بالتثقيل أيضًا: ﴿يُكَذِّبُونَكَ﴾، والمعنى على قراءة التخفيف عند الفراء: أنَّك لست كاذبًا، ولكنَّ الذي جئت به كذبٌ. والمعنى على قراءة التشديد: التكذيب، أي: أنَّك كَذَبْتَ. قال الفراء: "ومعنى التخفيف -واللّه أعلم-: لا يجعلونك كذَّابا، وإنما يريدون أنَّ ما جئت به باطل؛ لأنهم لم يجرِّبوا عليه صلى اللّه عليه وسلم كذبًا فيكذِّبوه، وإنما أكذبوه، أي: ما جئت به كذبٌ لا نعرفه. والتكذيب: أنْ يُقال: كَذَبت"[241].

ب- أشار الفراء في موضع آخر إلى أنَّ العرب يجعلونَ المصادرَ في كثير من الكلام اسمَ مفعول، فيقولون للكذب: مكذوب، وعلى هذا فسَّر قوله تعالى: ﴿بِدَمٍ كَذِبٍ﴾[242]: بدَمٍ مكذوب، واستدلَّ على صحة ما ذهب إليه بالشعر والنثر. قال الفراء: "وقوله: ﴿وَجَآءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾[243] معناه: مكذوب، والعرب تقول للكذب: مكذوب، وللضعف: مضعوف، وليس له عَقْد رَأْيٍ، ومعقودُ رأْيٍ، فيجعلون المصدر في كثيرٍ مِنَ الكلام مفعولًا، ويقولون: هذا أمر ليس له مَعْنِيّ، يريدون: مَعْنًى، ويقولون للجَلَد: مجلود، قال الشاعر:

[فَاصْبِرْ فَ]إِنَّ أخَا المجْلُودِ مَن صَبَرَا[244]

وقال الآخر:

حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكُوا لِعِظَامِهِ**لَحْمًا وَلَا لِفُؤَادِهِ مَعْقُولَا[245]

وقال أبو ثَرْوان: إنّ بني نُمَيرٍ، ليس لحدّهم مكذوبة"[246].

ج- كذلك ذكر الفراء أنَّ (الكُذُب) جمع: (كَذُوب) مثل: رُسُل ورسول، وصُبُر وصَبُور، وعلى هذا خرَّج قراءة ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذُبُ﴾[247]، وأعرب ﴿الْكُذُبُ﴾ نعتاً للأَلسنة، قال الفراء: "الكُذُب مِن صفة الألسنة، واحدها: كَذُوبٌ وكُذُب، مثل: رَسُول ورُسُل، ومثله قوله: ﴿وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذُبُ﴾[248]" [249].

د- وأشار الفراء في موضع آخر أيضًا إلى لغة يمانية فصيحة، وصاغ منها قاعدة كلية: أنَّ كلّ فعل على فَعَّلَ، يكون مصدره على فِعَّال، مثل: كذَّبَ كِذَّابا[250]، قال الفراء: "وقوله عز وجل: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾[251]، خَفَّفَهَا علي بن أبي طالب رحمه اللّه: ﴿كِذَابًا﴾، وثَقَّلَهَا عاصم والأعمش وأهل المدينة والحسن البصري، وهي لغة يمانية فصيحة، يقولون: كَذَّبت به كِذَّابا، وخرّقت القميص خِرَّاقا، وكل (فعّلت) فمصدره (فِعَّال) فى لغتهم مشدَّد، قال لي أعرابي منهم: على المروة: آلحلقُ أحب إليك أم القِصَّار؟ يستفتيني. وأنشدني بعض بني كلاب:

لَقَدْ طَالَ مَا ثَبَّطْتَنِي عَنْ صَحَابَتِي**وَعَنْ حِوَجٍ قِضَّاؤُهَا مِن شِفَائِيا[252]

وكان الكسائي يخفف: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا﴾[253]؛ لأنها ليست بمقيّدة بفعل يصيرها مصدرا. ويشدّد: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾[254]؛ لأنَّ كذبوا يقيّد الكِذابَ بالمصدر، والذي قال: حَسَن"[255].

سابعًا: توظيف المعنى لخدمة النص:

- مادة (وَطَأَ):

يوجد تضاد بين بعض معاني هذه المادة، فمثلاً: الوَطْأَةُ تعني: الأَخْذَة الشَّديدة، ويُقال عن الرَّجل إذَا كانَ سَهْلاً: رَجُلٌ مُوَطَّأُ الأَكْنافِ[256]. ولاحظنا أنَّ الفراء استغلَّ هذا التضاد ووظَّفه في خدمة النصّ القرآنيّ، وذلك عندما جمع بين المعنَيَيْنِ عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾[257]، فقد فسَّرَ ﴿وطئًا﴾ هنا بقيام الليل، قال: "يقول: هي أثبت قيامًا"[258]، ولاشكَّ أنَّ قيام الليل أمرٌ صعبٌ وشديدٌ على النفس، قال الفراء: "وقال بعضهم: إنَّ ناشئة الليل هي أشدُّ على المصلي مِن صلاة النهار؛ لأنَّ الليل للنوم"[259]، وفي الوقت ذاته يُشيرُ الفراء إلى أنَّ قيام الليل أسهل على القلب من النهار؛ لأنه كما يقول الفراء: "إنَّ النهار يضطرب فيه الناس، ويتقلَّبون فيه للمعاش، والليلُ أخْلَى للقلبِ، فجعله: ﴿أَقْوَمُ قِيلًا﴾[260]"[261]. هذا، وقد أشار الفراء أيضًا إلى بعض لغات العرب حول بنية ﴿وطئًا﴾ وكيفية نطقها.

ثامنًا: القرآن يأتي باللغتين المختلفتين، من ذلك مثلًا:

– مادة (أَلَتَ):

لاتَ يَليتُ ليتًا، وألَتَ يَأْلَتُ أَلْتًا، لغتان: بهمز وبغير همز، واللَّيتُ والأَلْتُ: النقص، ذكر ذلك الفراء عندما قال: "وقوله: ﴿لَا يَلِتْكُم﴾[262]: لا ينقصكم، ولا يظلمكم من أعمالكم شيئًا، وهي من: لات يليتُ، والقراء[263] مجمعون عليها، وقد قرأ بعضهم[264]: ﴿لا يَأْلِتْكُمْ﴾"[265]، وقال أيضًا في موضع آخر: "وقوله عز وجل: ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُم﴾[266]: الألتُ: النقصُ، وفيه لغةٌ أخرى[267]: ﴿وَمَا لِتْنَاهُم مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾[268]، وكذلك هي في قراءة عبد اللّه، وأُبَيّ بن كعب"[269]، لكنَّ الفراء يُفضِّل قراءتها بغير همز، معلّلًا ذلك بقوله: "لأنها بغير ألف[270] كُتِبَتْ في المصاحف، وليس هذا بموضع يجوز فيه سقوط الهمز، ألا ترى قوله: ﴿يَأْتُونَ﴾[271] و﴿يَأْمُرُونَ﴾[272]، و﴿يَأْكُلُونَ﴾[273] لم تُلْقَ الألف في شيءٍ منه؛ لأنها ساكنة، وإنما تُلْقَى الهمزة إذا سكن ما قبلها، فإذا سكنت هي تعنى الهمزة، ثبتت فلم تسقط. وإنما اجترأ على قراءتها ﴿يألتكم﴾ أنه وجد ﴿وَما أَلَتْناهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّنْ شَيْءٍ﴾[274] في موضع، فأخذ ذا من ذلك"[275]، ثمّ أشار الفراء إلى أنَّ ظاهرة استعمال أكثر من لغة ظاهرة ثابتة في القرآن، فقال: "القرآن يأتي باللغتين المختلفتين، ألا ترى قوله: ﴿تُمْلَى عَلَيْهِ﴾[276]، وهو في موضع آخر: ﴿فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ﴾[277] ولم تحمل إحداهما على الأخرى فتتفقا، ولات يليت، وألَت يَأْلِتُ: لغتان"[278]. قال صاحب الإتحاف: "وكلها لغات ثابتة بمعنى: نقص"[279].

نتائج البحث:

بعد هذه الرحلة مع الفراء من خلال كتابه معاني القرآن؛ يمكننا تلخيص أهمّ نتائج هذه الدراسة على النحو التالي:

1. أنَّ الفراء عاش في العصرَ العباسيَّ الأولَ، عصر التَّفتُّح العلميّ والاهتمام بالعلم والثقافة والعلماء والمثقفين، وما يلقاه أهل العلم والثقافة من احترام وتشجيع من قبل الخلفاء وولاة الأمور، فقد فتَح العباسيون الأبواب لجميع الثقافات العالميّة، وامتزجت الثقافة الإسلامية

بمختلف الثقافات، فساعد هذا التفاعل الثقافيّ على ارتقاء مستوى التأليف، واتساع أبوابه. وقد تحصَّل الفراء على نصيب كبيرٍ وقَدْرٍ وافرٍ من تلك العلوم والثقافات. فنال إعجاب الكثير من العلماء والدارسين قديمًا وحديثًا، وشهدوا له بالمنزلة الرفيعة في باب العلم والثقافة.

2 . أنَّ الفراء ترك ميراثًا ضخمًا مِن المصنَّفات في التفسير واللغة والنحو والصرف وربما غير ذلك أيضًا، لكنَّ أكثرها -للأسف- ضاع ولم يصل إلينا، وذلك الميراث الضخم -من المصنفات- الذي تركه الفراء، يشهد له بالفضل والعلم، والتفوق والتميُّز والإبداع، وكان كتاب معاني القرآن من أكبر مؤلفاته، وأشهرها، وأجمعها لآرائه، ويعتبر بحق المرجع الأكبر والموسوعة الكبرى في المعاني القرآنية، والقراءات، ومختلف فروع اللغة العربية وهو أهم مصادر النحو الكوفيّ التي وصلت إلينا، وأنَّ غرض الفراء فيه لم يكن تفسير القرآن على النحو المفهوم مِن كلمة التفسير، وإنما كان غرضه أنْ يتّخِذَ مِن النصّ القرآني العظيم نموذجًا للعربية، يُقيم عليه تحليله اللغوي، فقد أُلِّفَ لخدمة النص القرآني وتحليله وبيان وجوه إعرابه، وتُعَدُّ كتب المعاني مِن أهم مظاهر متَانة العلاقة بين علوم اللغة والتفسير، وتمثِّل صورة مِن صور التفسير اللغوي للقرآن الكريم، حيث تَعْمَدُ هذه الكتب إلى الكلام على لغة القرآن الكريم، وتقف عند مُشْكِلِهِ، فتزيل ذلك الإشكال، وتبيِّن وجوه الإعراب وما يترتَّب عليها من معاني.

3 . أنَّ تاريخ بداية المعجم العربي على وجه العموم؛ كان منذ عهد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ذلك أنَّ فهم القرآن الكريم يتطلَّب معرفة تفسير كلماته، ولذلك اهتمَّ الفراء بكثيرٍ من الموادّ اللغوية، وقام بوظيفة المعجم في شرحها، والنصّ على كيفية نطقها، وغير ذلك، ونرَى أنَّ عمل الفراء هذا قد تحقّقت فيه الأفضلية التي أوصى بها بعض الباحثين المعاصرين الذين يرون أنَّ الأفضل في جمع المادة اللغوية أنْ تكون من القرآن والحديث وكلام العرب، حتى نطمئنَّ إلى سلامة وجود الكلمة والمبنى أو الصيغة عند القدماء وفي نصوصهم، ولا يُشكِّك أحد بسلامة ما نجمع من مادة. كما نرَى أيضًا أنَّ مما يزيد من أهمية وقيمة المادة اللغوية التي ذكرها الفراء في معانيه: قُرْبُ الفراء عهدًا ومكانًا من المنابع والمصادر الأصلية للغة، وكذلك اهتمام أصحاب المعاجم الكبيرة بمعاني الفراء وكثرة نقلهم عنه.

4. أنَّ الفراء اهتم بالمرويات اللغوية، وبلغات العرب كثيرا حتى أصبح كتابه مصدرا من أهم مصادر الدرس اللغوي، وموسوعة لغوية تضم الكثير من الظواهر اللغوية. وأنَّ علم اللغة كان أداة ناجعة عند الفراء في تبيّن المعاني القرآنية فقد اتخذ الفراء من النص القرآني أنموذجا للعربية يُجري عليه تحليلَه اللغوي، شرح معاني المفردات ونصَّ على كيفية نطقها في أحايين كثيرة. كذلك فلقد تناول الفراء في كتابه معاني القرآن قضايا لغوية أخرى تهتم بمعنى الكلمة، منها على سبيل المثال: اختلاف العرب في نطق بعض حروف الكلمة أحيانا والمعنى واحد، كما وظَّف المعنى لخدمة النص القرآني، وأشار إلى أثر السياق في تحديد معنى الكلمة، وأثر الهمز على معنى الكلمة، وعرض إلى تطور دلالة الكلمة، وجعل غلط الفصيح فصاحة. وبالجملة فلا تكاد تخلو صفحة من صفحات معاني القرآن من حديث عن مثل ذلك وغيره، ممَّا يدلّ على مكانة اللغة في تفسير معاني القرآن عند الفراء، ودورها الهام في الوصول إلى المعاني القرآنية.

الهوامش والتعليقات:

1- النحو وكتب التفسير، إبراهيم رفيدة، 187/1.

2- ينظر: اللغوي (أبو الطيب)؛ مراتب النحويين، تقديم وتعليق د. محمد زينهم، دار الآفاق العربية، 2003م، ص117. والسمعاني (أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور)؛ الأنساب، تح: أ. محمد عوامة، و.أ. رياض مراد، ط 2، الناشر: محمد أمين، بيروت– لبنان، 1981م، 9 / 247. والحموي (ياقوت بن عبد الله)؛ معجم الأدباء، ط 2، دار المستشرق، بيروت–لبنان، 1922م، 20/ 9. والقفطي (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف)؛ إنباه الرواة على أنباء النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب، 1973م، القاهرة، 4 / 1. وابن خلّكان (أبو العباس أحمد)؛ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت– لبنان،[د.ت]، 6 / 176 ـ 182. والسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن)؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، [د.ت]، 2 / 333. والطنطاوي (محمد)؛ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، تع: عبدالعظيم الشناوي، ومحمد الكردي، ط1، 1968م، ص101.

3- د. ديرة (المختار أحمد)؛ دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء، ط1، دار قتيبة، بيروت، 1991م، ص60.

4- السيوطي؛ بغية الوعاة، 2 / 333 ، وينظر: السمعاني؛ الأنساب، 9 / 247. وابن خلّكان؛ وفيات الأعيان، 6 / 181. والطنطاوي؛ نشأة النحو، ص101 .

5- ينظر: ابن النديم (محمد بن إسحاق)؛ الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 1978م، ص98.

6- ينظر: الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي)؛ تاريخ بغداد، ، ضَبْط وتوثيق وتحقيق: صدقي جميل العطار، ط 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 2004م، 12 / 151. والسمعاني، الأنساب، 9 / 247. وابن الأنباري (أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد)؛ نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م، ص90. وابن حجر العسقلانيّ (أبو الفضل أحمد بن علي)؛ تهذيب التهذيب، ط 1، مطبعة مجلس دائرة المعارف النِّظاميَّة الكائنة في الهند، دار صادر، بيروت، 1327هـ، 11 / 212. والحافظ ابن كثير (أبو الفدا الدمشقي)؛ البداية والنهاية، ط 1، مكتبة المعارف، بيروت، مكتبة النصر، الرياض، 1966م، 10 / 261.

7- ابن الجزري (شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد)؛ غاية النهاية في طبقات القراء، عنى بنشره: ج. برجستراسر، ط 3، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1982م، 2 / 371. وابن خلكان؛ وفيات الأعيان، 6 / 176. والحموي؛ معجم الأدباء، 20 / 9.

8- الحموي؛ معجم الأدباء، 20 / 9. وابن خلكان؛ وفيات الأعيان، 6 / 176. والسيوطي؛ بغية الوعاة، 2 / 333. وطاش كبرى زادَه (أحمد بن مصطفى)؛ مفتاح السعادة ومصباح السِّيادة في موضوعات العلوم، مراجعة وتحقيق: كامل كامل بكري، وعبد الوهاب أبُو النور، يُطلَب مِن دار الكتب الحديثة، مطبعة الاستقلال الكبرى، [د.ت]، 1 / 178.

9- ينظر: الخطيب البغدادي؛ تاريخ بغداد، 12 / 151. والسمعاني؛ الأنساب، 9 / 247.

10- ينظر: ابن النديم؛ الفهرست، 1978م، ص98.

11- ينظر: ابن النديم؛ الفهرست، ص100 ، والقفطي؛ إنباه الرواة، 4 / 4 .وأمين (أحمد)؛ ضحى الإسلام، ط 8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1974م، 2 / 308 .

12- ينظر: الحموي؛ معجم الأدباء، 20 / 13.

13- ينظر: د. ضيف (شوقي)؛ المدارس النحوية، ط 7، دار المعارف، 1968م، ص192 .

14- السيوطي؛ بغية الوعاة، السيوطي، 2 / 333 .

15- ينظر: اللغوي (أبو الطيب)؛ مراتب النحويين، ص117. والقفطي؛ إنباه الرواة، 4 / 9. وابن خلكان؛ وفيات الأعيان، 6 / 176 ـ 182. والسيوطي؛ بغية الوعاة، 2 / 333 .

16- ابن حجر العسقلاني؛ تهذيب التهذيب، 11 / 213.

17- النجار(محمد)؛ مقدمة تحقيق كتاب الخصائص لابن جني (أبو الفتح عثمان)؛ ط 2 ، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952م، (مقدمة المحقّق) 1 / 40.

18- الأنصاري (أحمد مكي)؛ أبوزكرياء الفراء، ص111 ، نقلاً عن: د. ديرة (المختار)؛ دراسة في النحو الكوفي، ص73.

19- ينظر: د. ضيف (شوقي)؛ المدارس النحوية، ص194.

20- ينظر: ابن النديم؛ الفهرست، ص96.

21- ينظر: د. ديرة (المختار)؛ دراسة في النحو الكوفي، ص69 ، 70.

22- قلتُ لم يجتمع الفراء بالخليل بن أحمد؛ لأنه لو تمَّ هذا الاجتماع لذكره المؤرخون.

23- ذكرت بعض كتب التراجم ما كان بين الفراء والأخفش من مودَّة واحترام متبادل، ومِن ذلك ما ذكره الحموي عندما قال: "وحكى ثعلبٌ أنَّ الفراء دخل على سعيد بن سالم، فقال: قد جاءكم سيدُ أهل اللغة وسيدُ أهل العربية، فقال الفراء: أمّا ما دام الأخفشُ فلا" معجم الأدباء، 11 / 227.

24- ينظر: السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن)؛ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى بك، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 1987م،1 / 202. على أنَّ لقاء الفراء بسيبويه في داره بالبصرة أُحيكَت حوله بعض القصص الغريبة التي يصعب تصديقها كنسبة بعضهم إلى الفراء أنه قال عن سيبويه: وجده أعجميًّا لا يُفصح. ونرَى أنَّ مثل هذا القول لا يصدر عن جاهل فما بالك برجل عالم ثقة صدوق كالفراء. وكيف يُقال مثل هذا الكلام على صاحب الكتاب؟

25- القفطي؛ إنباه الرواة، 2 / 314.

26- ينظر: *الفرّاء (أبو زكريا يحي بن زياد)؛ معاني القرآن، ط 2، عالم الكتب، بيروت – لبنان، 1980م، 1 / 89 – 92. و2 / 79 – 81. وينظر: د. رفيدة (إبراهيم عبد الله)؛ النحو وكتب التفسير، ط 3، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1990م، 1 / 223.

27- القفطي؛ إنباه الرواة، 4 / 13. وينظر: الحموي؛ معجم الأدباء، 20 / 1. وابن حجر؛ تهذيب التهذيب، 11 / 212.

28- ينظر: د. شوقي (ضيف)؛ المدارس النحوية، ص193.

29- أمين (أحمد)؛ ضحى الإسلام، 2 / 308.

30- الراجحي (شرف الدين علي)؛ في اللغة عند الكوفيين، دار المعرفة الجامعية، 2002م، ص6. وينظر: عويضة (جميل عبد الله)؛ كتاب الفراء وأثره في المدرسة الكوفية، ط 2008م، ص66.

31- عويضة (جميل)؛ كتاب الفراء وأثره في المدرسة الكوفيّة، ص67.

32- وقد تكرر ذلك في معانيه، ينظر مثلاً: 1 / 116، 117. و441.

33- ينظر مثلاً: 1 / 100.

34- ينظر مثلاً: 1 / 470.

35- ينظر مثلاً: 1 / 4.

36- ينظر مثلاً: 1 / 3.

37- ينظر مثلاً: 1 / 64، و3 / 164.

38- الحلّي (حازم سليمان)؛ منهج الفراء في توجيه بعض القراءات، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس – ليبيا، العدد 18، 2001م. ص366.

39- ومما ذكره الفراء من عادات العرب قبل الإسلام أنهم كانوا يُلقون السلام على بعضهم، ينظر مثلاً: معاني القرآن، 1 / 40، و2 / 21.

40- ينظر مثلاً: الفراء؛ معاني القرآن، 1 / 41، 50.

41- ينظر: المصدر السابق، 1 / 43، 125، 126. و د. عويضة (جميل)؛ كتاب الفراء وأثره في المدرسة الكوفيّة، ص68.

42- ينظر مثلاً: الفراء؛ معاني القرآن، 1 / 21.

43- رفيدة؛ النحو وكتب التفسير، 1 / 234.

44- ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف)؛ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه وفصَّله وضَبَطَ غرائبه: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الشام للتراث، بيروت لبنان، [د ت]، 9/1.

45- ديرة (المختار)؛ دراسة في النحو الكوفي، ص109.

46- * عودة أبو حليب (زياد خلف)؛ اعتراضات أبي حيان في كتابه (ارتشاف الضرب) على الفراء، دراسة وصفيَّة، ط 2011م، ص20.

47- البشتي (فوزي)؛ حدود النحو وتجديده بين الأصالة وتأثير المنطق الأرسطي، مجلة فضاءات للفكر والثقافة والنقد، العدد 43 – 44، 2008م، ص76. وينظر: *كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار، ط 4، دار المعارف، [د.ت]، 2 / 199. وعويضة (جميل)؛ كتاب الفراء وأثره في المدرسة الكوفية، ص51.

48- الراجحي (شرف الدين علي)؛ في اللغة عند الكوفيين، ص211.

49- ابن جني (أبو الفتح عثمان)؛ سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق: د. حسن هنداوي، ط 1، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1985م، 1 / 35.

50- الآية 15 الجن.

51- الآيات 44 المائدة. و9 الحجرات. و8 الممتحنة.

52- ينظر: د. أحمد مختار عمر؛ البحث اللغوي عند العرب، ط 6، عالم الكتب، القاهرة، 1988م، ص164.

53- إميل يعقوب؛ المعاجم اللغوية العربية بَداءتها وتطوّرها، ط 1، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، 1981م، ص11، 12.

54- المصدر السابق.

55- أحمد مختار عمر؛ البحث اللغوي عند العرب، ص162.

56- يسري عبد الغني عَبد الله؛ معجم المعاجم العربية، ط 1، دار الجيل، بيروت، 1991م، ص29. وينظر: د. إميل يعقوب؛ المعاجم اللغوية العربية، ص25.

57- عطار (أحمد عبد الغفور)؛ الصحاح ومدارس المعجمات العربية، ط 4، بيروت، 1990م، ص40.

58- القرطبي (محمد بن أحمد)؛ الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد عبد العليم، ط 2، دار الشآم للتراث، بيروت – لبنان، [د ت]، 10 / 111.

59- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)؛ الإتقان في علوم القرآن، ضبطه وصحَّحه وخرَّج آياته: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2003م، 1 / 242. وينظر: عطار (أحمد عبد الغفور)؛ الصحاح ومدارس المعجمات العربية، ص40، 41.

60- الطبري؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 17 / 206. وينظر: عطار (أحمد عبد الغفور)؛ الصحاح ومدارس المعجمات العربية، ص41.

61- السيوطي؛ الإتقان في علوم القرآن، 1 / 243.

62- عطار (أحمد عبد الغفور)؛ الصحاح ومدارس المعجمات العربية، ص41.

63- المصدر السابق، ص58، 63.

64- المصدر السابق، ص63.

65- عطار (أحمد عبد الغفور)؛ الصحاح ومدارس المعجمات العربية، ص64.

66- المصدر السابق، ص40.

67- ينظر: د. الرديني (محمد علي عبد الكريم)؛ المعجمات العربية دراسة منهجية، ط 1، منشورات جامعة ناصر، الخمس– ليبيا، 1403 و. ر، ص6.

68- عطار (أحمد عبد الغفور)؛ الصحاح ومدارس المعجمات العربية، ص 58.

69- ينظر: المصدر السابق.

70- الآية 28 البقرة.

71- الفراء؛ معاني القرآن، 1 / 25.

72- المصدر السابق، 1 / 25.

73- الآية 4 الحجرات.

74- الفراء؛ معاني القرآن، 3 / 70.

75- يقصد بقوله: (نصبت): فتحت.

76- الفراء؛ معاني القرآن، 3 / 70.

77- الآية 35 النور.

78- الفراء؛ معاني القرآن، 2 / 252.

79- قال ابن منظور: قال الفراء: " الدِّرِّيءُ من الكَواكِب الناصِعة، وهو من قولك دَرَأَ الكَوْكَبُ كأَنه رُجِمَ به الشيطانُ فَدَفَعَه" * ابن منظور (جمال الدين محمد بن مُكرَّم الأنصاري)؛ لسان العرب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق معها تصويبات وفهارس متنوعة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، [د ت]، 1 / 67.

80- الفراء؛ معاني القرآن، 2 / 252.

81- المصدر السابق.

82- المصدر السابق.

83- المصدر السابق.

84- المصدر السابق.

85- الآيتان 55، 73 الرحمن.

86- الفراء، معاني القرآن، 3 / 118.

87- المصدر السابق، 3 / 118، 119.

88- المصدر السابق، 3 / 119.

89- البَنَّا (أحمد بن محمد)؛ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمّى: مُنتَهى الأماني والمسَرَّات في علوم القراءات، حققه وقدم له: د. شعبان محمد إسماعيل، ط 1، عالم الكتب، بيروت، 1987م، 2 / 512.

90- في الآيتين: 55، و73 الرحمن.

91- الآية 29 الفتح.

92- الفراء؛ معاني القرآن، 3 / 69.

93- الآية 29 الفتح.

94- الآية 29 الفتح.

95- الآية 29 الفتح.

96- الفراء؛ معاني القرآن، 3 / 69.

97- المصدر السابق.

98- ينظر: الفراء؛ معاني القرآن، 1 / 437. و65. و2 / 356. وينظر: ابن منظور؛ لسان العرب، 1 / 161 وما بعدها.

99- الفراء؛ معاني القرآن، 1 / 437.

100- ينظر: المصدر السابق، الفراء، 1 / 437. و65. و2 / 356. وينظر: ابن منظور؛ لسان العرب، 1 / 161.

101- الآية 37 التوبة.

102- الفراء؛ معاني القرآن، 2 / 356. وينظر: ابن منظور؛ لسان العرب، 1 / 161.

103- الآية 14 سبأ.

104- الفراء؛ معاني القرآن، 2 / 357.

105- ينظر: المصدر السابق.

106- المصدر السابق.

107- الآية 3 الطارق.

108- الفراء؛ معاني القرآن، 3 / 254.

109- المصدر السابق.

110- المصدر السابق.

111- المصدر السابق.

112- المصدر السابق، 2 / 154. وينظر: 3 / 228.

113- ابن منظور؛ لسان العرب، 1 / 316.

114- الآية 6 الفتح.

115- الفراء؛ معاني القرآن، 3 / 65.

116- الآية 99 التوبة.

117- الفراء؛ معاني القرآن، 1 / 449، 450.

118- المصدر السابق، 3 / 65.

119- نقل ابن منظور عن سيبويه قوله: "سألت الخليل عن سَوائِيَة فقال هي فَعالِيةٌ بمنزلة عَلانِيَةٍ، قال: والذين قالوا سَوايةً، حذفوا الهمزة كما حذفوا همزة هارٍ ولاثٍ، كما اجتمع أكثرهم على ترك الهمز في مَلَك، وأصله: مَلأَكٌ. قال: وسألته عن مسائية، فقال: هي مقلوبة، وإنما حَدُّها مَساوِئَةٌ، فكرهوا الواو مع الهمزِ؛ لأنهما حرفان مُسْتَثْقَلانِ، والذين قالوا مَسايةً، حذفوا الهمز تخفيفاً." لسان العرب، 1 / 89. ولم نقف عليه في كتاب سيبويه.

120- أي: اسم المصدر.

121- الفراء؛ معاني القرآن، 1 / 449، 450. وينظر: الطبري؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 7 / 4، 5. و13 / 73.

122- الآية 27 مريم.

123- الآية 12 الفتح.

124- الفراء؛ معاني القرآن، 1 / 449، 450.

125- الآية 6 الفتح.

126- الفراء؛ معاني القرآن، 1 / 449، 450. وينظر: الطبري؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 7 / 4، 5. و13 / 73.

127- ينظر: الألوسي البغدادي (أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود)؛ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط 4، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، 1985م، 25 / 95. و 11 / 5.

128- الأخفش (أبو الحسن سعيد بن مسعدة)؛ معاني القرآن، تح: فائز فارس، ط 2، 1981م، 336/2. – ذكر ابن منظور أنَّ الأخفش قال: "ولا يقال الرجُلُ السَّوْءُ ويقال الحقُّ اليَقِينُ وحَقُّ اليَّقِينِ جميعاً لأَنَّ السَّوْءَ ليس بالرجُل واليَقِينُ هُو الحَقُّ قال ولا يقال هذا رجلُ السُّوءِ بالضم." لسان العرب، 1 / 91. وينظر: الجوهري (إسماعيل بن حمَّاد)؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطَّار، ط 2، بيروت، 1979م، 1 / 56.

129- الطبري؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 7 / 4.

130- المصدر السابق، 7 / 5.

131- الآية 150 الأعراف.

132- ينظر: ابن عطية الأندلسي (أبو محمد عبد الحق بن غالب)؛ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1993م، 2 / 457.

133- ينظر: الفراء؛ معاني القرآن، 1 / 394.

134- الطبري؛ جامع البيان، 9 / 68.

135- ينظر: الفراء؛ معاني القرآن، 1 / 394.

136- ينظر: *أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)؛ تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل عبد الموجود، والشيخ علي معوض، شارك في تحقيقه: د. زكريا عبد المجيد، ود. أحمد الجمل، قرظه: أ.د. عبد الحي الفرماوي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، 1993م، 4 / 395. وينظر: ابن عطية؛ المحرر الوجيز، 2 / 458.

137- الفراء؛ معاني القرآن، 1 / 394.

138- المصدر السابق.

139- الفراء؛ معاني القرآن، 1 / 280. وينظر الحديث عند: ابن حنبل (أحمد)؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل، الموسوعة الحديثيّة، المشرف العام على إصدار هذه الموسوعة: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، شارك في التحقيق: شُعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، عادل مُرشد، إبراهيم الزّيبق، محمد رضوان العرقسوسي، كامل الخرّاط، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، 2008م، 11 / 36، و11 / 419. وأبي داود (سليمان بن الأشعث)؛ سُنن أبي داود، مراجعة وضبط وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، [د ت]، 2 / 132.

140- الطبري؛ جامع البيان، 5 / 188.

141- الآية 84 النساء.

142- الفراء؛ معاني القرآن، 1 / 280.

143- الزجّاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِيْ)؛ معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عَبدُه شلبي، ط 1، عالم الكتب، بيروت، 1988م، 2 / 85.

144- ابن منظور؛ لسان العرب، 2 / 380.

145- المصدر السابق.

146- الآية 22 مريم.

147- الفراء؛ معاني القرآن، 2 / 164.

148- والمراد بهذا المثل: أنه لم يلجئك إلى مخ العرقوب إلا الفقر والفاقة، ويضرب للمضطر جدا إلى ما لا خير فيه. ينظر المثل عند: الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد)؛ مجمع الأمثال، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، 1955م، 1 / 358. والعسكري(أبي هلال)؛ جمهرة الأمثال، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، ط 1، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، 1964م، 1 / 549.

149- الفراء؛ معاني القرآن، 2 / 164، وينظر: 310. و 1 / 19.

150- الآية 97 الأنبياء.

151- الفراء؛ معاني القرآن، 2 / 212.

152- المصدر السابق.

153- الفراء؛ معاني القرآن، 2 / 212.

154- نقل ابن منظور تعليق الفراء على قراءة ابن عباس، فقال: "قال الفراء: يريد الحَصَبَ، وحَضَبَ النارَ يَحْضِبُها: رَفَعَها... وقال الفراء: هو المِحْضَبُ والمِحْضَأُوالمِحْضَجُ والمِسْعَرُ، بمعنى واحد." لسان العرب 1 / 311. ولم أقف عليه في معاني الفراء. كذلك ذكرابن منظور في مادة (حَضَب) أنَّ الكسائي قال: "حَضَبْتُ النارَ إذا حَبَتْ فأَلْقَيْتَ عليها الحَطَبَ لتَقِدَ، والمِحْضَبُ: المِسْعَرُ، وهو: عُودٌ تُحَرِّكُ به النارُ عند الإيقاد."لسان العرب، 311/1.

155- الفراء؛ معاني القرآن، 2 / 212.

156- الفراء؛ معاني القرآن، 2 / 212.

157- الآية 92 هود.

158- ينظر: الفراء؛ معاني القرآن، 2 / 26.

159- الآية 78 الكهف.

160- الفراء؛ معاني القرآن، 2 / 157.

161- ينظر: ابن منظور؛ لسان العرب، 1 / 188.

162- الزجاج؛ معاني القرآن وإعرابه، 3 / 305.

163- الآية 19 إبراهيم.

164- الفراء؛ معاني القرآن، 2 / 157.

165- المصدر السابق، 2 / 157. وينظر: الطبري؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 16 / 2.

166- قال الزجاج في كتابه: معاني القرآن، وإعرابه، 1 / 174: "معناه: ويكفرون بما بعده، أي: بما بعد الذي أُنزل عليهم".

167- الآية 90 البقرة.

168- الفراء؛ معاني القرآن، 1 / 60. وينظر: 261.

169- ينظر: ابن منظور؛ لسان العرب، 1 / 188، 189.

170- الآية 70 هود.

171- الفراء؛ معاني القرآن، 2 / 22.

172- الآية 27 البقرة.

173- الفراء؛ معاني القرآن، 1 / 25.

174- الفراء؛ معاني القرآن، 1 / 25.

175- الآية 21 النحل.
176- الفراء؛ معاني القرآن، 2 / 98.
177- الآية 20 إبراهيم.
178- الفراء؛ معاني القرآن، 2 / 72.
179- الآية 20 إبراهيم.
180- الفراء؛ معاني القرآن، 2 / 72.
181- الآية 29 الزُّمَر.
182- الفراء؛ معاني القرآن، 2 / 72.
183- المصدر السابق.
184- الآية 60 البقرة.
185- الفراء؛ معاني القرآن،1 / 42.
186- ينظر: المصدر السابق.
187- وقد أشار إلى هذا كثيرون من أصحاب المعاني والتفاسير. ينظر مثلاً: الزجَّاج؛ معاني القرآن وإعرابه، 1 / 143، 144. والطبري؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 1 / 312. والزمخشري (محمود بن عمر)؛ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، [د ت]، 1 / 145. وأبو حيان؛ البحر المحيط، 1 / 381. وينظر: ص396. والألوسي؛ روح المعاني 1 / 274، 275 .
188- البيت من السريع، وهو للأعشى في ديوانه، شرح: د. يوسف شكري فرحات، ط 1، دار الجيل، بيروت، 1992م، ص148. وبلا نسبة عند: ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم)؛ الزاهر في معاني كلام الناس، تح: الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، ط 2008م، 2 / 149.
189- في: جامع البيان عن تأويل القرآن، للطبري، 1 / 312: "يقولون: ما كنت دنيًّا ولقد دنأت".
190- الفراء؛ معاني القرآن، 1 / 42.
191- ينظر: سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بنَ قَنبر)؛ الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط 3، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، يطلب من دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م، 3 / 460. وينظر: ابن منظور؛ لسان العرب، 1 / 158.
192- ينظر رأي سيبويه هذا في: لسان العرب، لابن منظور، 1 / 157.
193- الآية 25 الحديد.

194- ينظر: الفراء؛ معاني القرآن، 1 / 136، 137.

195- ابن منظور؛ لسان العرب، 1 / 157.

196- الزجاج؛ معاني القرآن وإعرابه، 1 / 145. وينظر: ابن منظور؛ لسان العرب، 1 / 157.

197- الزجاج؛ معاني القرآن وإعرابه، 1 / 145.

198- المصدر السابق.

199- "على الأول هو بمعنى مفعول. وعلى الثاني بمعنى فاعل، أي: ذو رفعة." هامش رقم (5) الزجاج؛ معاني القرآن وإعرابه، 1 / 145.

200- الزجاج؛ معاني القرآن وإعرابه، 1 / 145.

201- أي: رأي الفراء، وهو عدم همز النبي. والرأي المنسوب إلى سيبويه، وهو أنَّ النبي ورد بهمز وبغير همز. ينظر: الطبري؛ جامع البيان، 1 / 316، 317.

202- الآية 20 المؤمنون.

203- الفراء؛ معاني القرآن، 2 / 233.

204- الآية 65 الحجر.

205- الآية 1 الإسراء.

206- الفراء؛ معاني القرآن، 2 / 233.

207- ينظر: ابن منظور؛ لسان العرب،1 / 287.

208- الآية 2 العاديات.

209- الفراء؛ معاني القرآن، 3 / 284.

210- في لسان العرب، لابن منظور 1 / 288، 289: "وقيل: اسمه حُباحِبٌ، فضُرِبَ بِنارِهِ المَثَلُ". وينظر المثل عند: العسكري(أبي هلال)؛ جمهرة الأمثال، 1 / 246.

211- الفراء؛ معاني القرآن، 3 / 284.

212- الآية 5 المجادلة.

213- الآية 5 المجادلة.

214- الفراء؛ معاني القرآن، 3 / 139.

215- ينظر مثلاً: الزجاج؛ معاني القرآن وإعرابه، 5 / 136.

216- الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد)؛ تهذيب اللغة، حققه وقدم له: عبد السلام هارون، وغيره، راجعه: محمد النجار، دار القومية العربية للطباعة، 1964م، 10 / 153.

217- الآية 19 النجم.

218- ينظر: ابن منظور؛ لسان العرب، 2 / 388.

219- ينظر: الفراء؛ معاني القرآن، 3 / 97، 98.

220- المصدر السابق، الفراء، 3 / 97.

221- ابن منظور؛ لسان العرب، 2 / 388.

222- المصدر السابق، 2 / 388.

223- الفراء؛ معاني القرآن، 3 / 97.

224- ابن منظور؛ لسان العرب، 2 / 388.

225- الفراء؛ معاني القرآن، 1 / 459.

226- المصدر السابق.

227- الآية 16 يونس.

228- الفراء؛ معاني القرآن، 1 / 459. وينظر: آل ياسين (محمد حسين)؛ الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، ط 1، دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، 1980م، ص105. والزيدي (ابتهال كاصد ياسر)؛ علم الأصوات في كتب معاني القرآن، ابتهال الزيدي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن – عمان، 2005م، ص22.

229- أحمد مختار عمر؛ البحث اللغوي عند العرب، ص139 .

230- المصدر السابق، وينظر: د. عويضة (جميل)؛ كتاب الفراء وأثره في المدرسة الكوفية، ص149.

231- الآية 3 الكوثر.

232- الفراء؛ معاني القرأن، 3 / 296.

233- الآيتان 3، 9 المائدة.

234- يقصد بالتخفيف: التسكين. وبالتثقيل: التحريك.

235- الفراء؛ معاني القرآن، 1 / 300 .

236- ينظر: ابن منظور؛ لسان العرب، 1 / 96. .وينظر: الجوهري؛ الصحاح، 1 / 57

237- الفراء؛ معاني القرآن، 1 / 300 .

238- ابن منظور؛ لسان العرب، 1 / 95.

239- الجوهري؛ الصحاح، 1 / 57.

240- الآية 33 الأنعام.

241- الفراء؛ معاني القرآن، 1 / 332.

242- الآية 18 يوسف.

243- الآية 18 يوسف.

244- الشَّطر من البسيط، وهو بلا نسبة عند: ابن فارس (أبي الحسين أحمد)؛ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج؛ ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1997م، ص180. والزَّبيدي، تاج العروس؛ 7 / 289

245- البيت من الكامل، وهو للراعي النُّمَيْري في ديوانه؛ جمعه وحققه: رايْنهَرت فَايْيَرت[بتثليث الفاء والياء الثالثة]، دار النشر: فرانْتس شتايْنر بفيْسَبادن[بتثليث الفاء الثانية]، بيروت، 1980م، ص236. وبلا نسبة عند: الشريف المرتضى (علي بن الحسين الموسَوي العلوي)؛ أمالي المرتضَى غُرَر الفوائد ودُرَر القَلائد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، 1967م، 1 / 106.

246- الفراء؛ معاني القرآن، 2 / 38. وينظر: 3 / 121.

247- الآية 116 النحل. "وقرأ معاذ وابن أبي عبلة وبعض أهل الشام: (الكُذُبُ) بضم الثلاثة صفة للألسنة جمع كذوب، قال صاحب اللوامح: أو جمع كاذب أو كذاب، انتهى. فيكون كشارف وشرف، أو مثل: كتاب وكتب" أبو حيان؛ البحر المحيط، 5 / 527.

248- الآية 116 النحل.

249- 2/ 108.

250- في لسان العرب لابن منظور 2 / 201: "قال اللحياني: قال الكسائي: أَهلُ اليمن يجعلون مصدرَ فَعَّلْتُ: فِعَّالاً. وغيرهم من العرب: تفعيلاً. قال الجوهري: كِذَّاباً: أَحد مصادر المشدَّد؛ لأَن مصدره قد يجيءُ على التَّفْعِيلِ مثل: التَّكْلِيم. ولى فِعَّالٍ مثل: كِذَّابٍ. وعلى تَفعِلَة مثل: تَوْصِيَة. وعلى مُفَعَّلٍ: مثل ومَزَّقْناهم كلَّ مُمَزَّقٍ".

251- الآية 28 النبأ.

252- البيت من الطويل، وهو لبعض بني كُلَيْب عند: ابن منظور؛ لسان العرب، 2 / 201. والزَّبيدي؛ تاج العروس، 4 / 71.

253- الآية 35 النبأ. وقراءتنا: (كِذَّابًا).

254- الآية 28 النبأ.

255- الفراء؛ معاني القرآن، 3 / 229.

256- ينظر: ابن منظور؛ لسان العرب، 1 / 192، 193.

257- الآية 5 المزمّل.

258- الفراء؛ معاني القرآن، 3 / 197.

259- الفراء؛ معاني القرآن، 3 / 197.

260- الآية 5 المزمّل.

261- الفراء؛ معاني القرآن، 3 / 197.

262- الآية 14 الحجرات.

263- قرأ الجمهور: (لا يَلِتَكُم): من لات يليت، مثل: باع يبيع، وهي لغة الحجاز. ينظر: أبو حيان؛ البحر المحيط، 8/ 116، وينظر: البَنَّا (أحمد بن محمد)؛ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، 2 / 487.

264- قرأ الحسن والأعرج وأبو عمرو: (لا يَأْلِتْكُمْ)، مثل: صَدَفَ يَصْدِف، من أَلَتَ، بالفتح، وهي لغة غطفان وأسد. ينظر: أبو حيان؛ البحر المحيط، 8/ 116.وينظر: البَنَّا (أحمد بن محمد)؛ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، 2 / 487.

265- الفراء؛ معاني القرآن، 3 / 74.

266- الآية 19 الطور.

267- "اختلف فى(ألتناهم) فابن كثير بكسر اللام، من ألت يألت كعلم يعلم، وافقه ابن محيصن. وروى ابن شنبوذ إسقاط الهمزة، واللفظ بلام مكسورة كبعناهم، يقال: لاته يليته، كباعه يبيعه" البنَّا (أحمد بن محمد)؛ إتحاف فضلاء البشر، 2 / 496. ببعض التصرف.

268- الآية 19 الطور.

269- الفراء؛ معاني القرآن، 3 / 92.

270- يقصد بالألف: الهمزة.

271- في عدة مواضع من القرآن الكريم، مثل: الآية 54 التوبة، والآية 88 الإسراء، والآية 15 الكهف، وغير ذلك.

272- في عدة مواضع من القرآن الكريم، مثل: الآيات 21، 104، 114 آل عمران، والآية 37 النساء، والآية 24 الحديد.

273- في عدة مواضع من القرآن الكريم، مثل: الآيتان 173، 274 البقرة، والآية 10 النساء.

274- الآية 19 الطور.

275- الفراء؛ معاني القرآن، 3 / 74.

276- الآية 5 الفرقان.

277- الآية 281 البقرة.

278- الفراء؛ معاني القرآن، 3 / 74.

279- البنَّا (أحمد بن محمد)؛ إتحاف فضلاء البشر، 2 / 496.

المصادر والمراجع:

1- آل ياسين (محمد حسين)؛ الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، ط 1، دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، 1980م.

2-ابن الأنباري (أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد)؛ نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م.

3-ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم)؛ الزاهر في معاني كلام الناس، تح: الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، ط 2008م.

4-ابن الجزري (شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد)؛ غاية النهاية في طبقات القراء، عنى بنشره: ج. برجستراسر، ط 3، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1982م.

5-ابن جني (أبو الفتح عثمان)؛ سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق: د. حسن هنداوي، ط 1، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1985م.

6-ابن حجر العسقلانيّ (أبو الفضل أحمد بن علي)؛ تهذيب التهذيب، ط 1، مطبعة مجلس دائرة المعارف النِّظاميَّة الكائنة في الهند، دار صادر، بيروت، 1327هـ.

7-ابن حنبل (أحمد)؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل، الموسوعة الحديثيّة، المشرف العام على إصدار هذه الموسوعة: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، شارك في التحقيق: شُعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، عادل مُرشد، إبراهيم الزّيبق، محمد رضوان العرقسوسي، كامل الخرّاط، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، 2008م.

8-ابن خلّكان (أبو العباس أحمد)؛ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت– لبنان،[د.ت].

9-ابن عطية الأندلسي (أبو محمد عبد الحق بن غالب)؛ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1993م.

10-ابن فارس (أبو الحسين أحمد)؛ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج؛ ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1997م.

11-ابن كثير (أبو الفدا الدمشقي)؛ البداية والنهاية، ط 1، مكتبة المعارف، بيروت، مكتبة النصر، الرياض، 1966م.

12-ابن منظور (جمال الدين محمد بن مُكرَّم الأنصاري)؛ لسان العرب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق معها تصويبات وفهارس متنوعة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، [د ت].

13-ابن النديم (محمد بن إسحاق)؛ الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 1978م.

14-ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف)؛ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه وفصَّله وضَبَطَ غرائبه: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الشام للتراث، بيروت لبنان، [د ت].

15-أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)؛ تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل عبد الموجود، والشيخ علي معوض، شارك في تحقيقه: د. زكريا عبد المجيد، ود. أحمد الجمل، قرظه: أ.د. عبد الحي الفرماوي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، 1993م.

16-أبو داود (سليمان بن الأشعث)؛ سُنن أبي داود، مراجعة وضبط وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، [د ت].

17-أحمد مختار عمر؛ البحث اللغوي عند العرب، ط 6، عالم الكتب، القاهرة، 1988م.

18-الأخفش (أبو الحسن سعيد بن مسعدة)؛ معاني القرآن، تح: د. فائز فارس، ط 2، 1981م.

19-الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد)؛ تهذيب اللغة، حققه وقدم له: عبد السلام هارون، وغيره، راجعه: محمد النجار، دار القومية العربية للطباعة، 1964م.

20-الألوسي البغدادي (أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود)؛ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط 4، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، 1985م.

21-إميل يعقوب؛ المعاجم اللغوية العربية بَداءتها وتطوّرها، ط 1، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، 1981م.

22-أمين (أحمد)؛ ضحى الإسلام، ط 8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1974م.

23-البشتي (فوزي)؛ حدود النحو وتجديده بين الأصالة وتأثير المنطق الأرسطي، مجلة فضاءات للفكر والثقافة والنقد، العدد 43 – 44، 2008م.

24-البَنَّا (أحمد بن محمد)؛ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمّى: مُنتَهى الأماني والمسَرَّات في علوم القراءات، حققه وقدم له: د. شعبان محمد إسماعيل، ط 1، عالم الكتب، بيروت، 1987م.

25-الجوهري (إسماعيل بن حمَّاد)؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطَّار، ط 2، بيروت، 1979م.

26-الحلّي (حازم سليمان)؛ منهج الفراء في توجيه بعض القراءات، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس – ليبيا، العدد 18، 2001م.

27-الحموي (ياقوت بن عبد الله)؛ معجم الأدباء، ط 2، دار المستشرق، بيروت-لبنان، 1922م.

28-الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي)؛ تاريخ بغداد، ضَبْط وتوثيق وتحقيق: صدقي جميل العطار، ط 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 2004م.

29-ديرة (المختار أحمد)؛ دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء، ط1، دار قتيبة، بيروت، 1991م.

30-ديوان الأعشى، شرح: د. يوسف شكري فرحات، ط 1، دار الجيل، بيروت، 1992م.

31-ديوان الراعي النُّمَيْري؛ جمعه وحققه: رايْنهَرت فَايْيَرت[بتثليث الفاء والياء الثالثة]، دار النشر: فرانْتس شتايْنر بفيْسَبادن[بتثليث الفاء الثانية]، بيروت، 1980م.

32-الراجحي (شرف الدين علي)؛ في اللغة عند الكوفيين، دار المعرفة الجامعية، 2002م.

33-الرديني (محمد علي عبد الكريم)؛ المعجمات العربية دراسة منهجية، ط 1، منشورات جامعة ناصر، الخمس– ليبيا، 1403 و. ر.

34-رفيدة (إبراهيم عبد الله)؛ النحو وكتب التفسير، ط 3، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1990م.

35-الزجَّاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِيْ)؛ معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عَبدُه شلبي، ط 1، عالم الكتب، بيروت، 1988م.

36-الزمخشري (محمود بن عمر)؛ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، [د ت].

37-الزيدي (ابتهال كاصد ياسر)؛ علم الأصوات في كتب معاني القرآن، ابتهال الزيدي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن – عمان، 2005م.

38-السمعاني (أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور)؛ الأنساب، تح: أ. محمد عوامة، و.أ. رياض مراد، ط 2، الناشر: محمد أمين، بيروت– لبنان، 1981م.

39-سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بنَ قَنبر)؛ الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط 3، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، يطلب من دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م.

40-السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن)؛ الإتقان في علوم القرآن، ضبطه وصحَّحه وخرَّج آياته: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2003م.

41-السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن)؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، [د.ت].

42-السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن)؛ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى بك، ومحمد أبو

الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 1987م.

43-الشريف المرتضى (علي بن الحسين الموسَوي العلوي)؛ أمالي المرتضَى غُرَر الفوائد ودُرَر القَلائد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، 1967م.

44-ضيف (شوقي)؛ المدارس النحوية، ط 7، دار المعارف، 1968م.

45-طاش كبرى زادَه (أحمد بن مصطفى)؛ مفتاح السعادة ومصباح السِّيادة في موضوعات العلوم، مراجعة وتحقيق: كامل كامل بكري، وعبد الوهاب أبُو النور، يُطلَب مِن دار الكتب الحديثة، مطبعة الاستقلال الكبرى، [د.ت].

46-الطنطاوي (محمد)؛ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، تع: عبدالعظيم الشناوي، ومحمد الكردي، ط1، 1968م.

47-العسكري(أبو هلال)؛ جمهرة الأمثال، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، ط 1، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، 1964م.

48-عطار (أحمد عبد الغفور)؛ الصحاح ومدارس المعجمات العربية، ط 4، بيروت، 1990م.

49-عودة أبو حليب (زياد خلف)؛ اعتراضات أبي حيان في كتابه (ارتشاف الضرب) على الفراء، دراسة وصفيَّة، ط 2011م.

50-عويضة (جميل عبد الله)؛ كتاب الفراء وأثره في المدرسة الكوفية، ط 2008م، ص66.

51-الفرّاء (أبو زكريا يحيى بن زياد)؛ معاني القرآن، ط 2، عالم الكتب، بيروت – لبنان، 1980م.

52-القرطبي (محمد بن أحمد)؛ الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد عبد العليم، ط 2، دار الشآم للتراث، بيروت – لبنان، [د ت].

53-القفطي (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف)؛ إنباه الرواة على أنباء النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1973م.

54-كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية: د. عبد الحليم النجار، ط 4، دار المعارف، [د.ت].

55-اللغوي (أبو الطيب)؛ مراتب النحويين، تقديم وتعليق د. محمد زينهم، دار الآفاق العربية، 2003م.

56-الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد)؛ مجمع الأمثال، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، 1955م، 1 / 358.

57-النجار(محمد)؛ مقدمة تحقيق كتاب الخصائص لابن جني (أبو الفتح عثمان)؛ ط 2 ، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952م، (مقدمة المحقّق).

58-يسري عبد الغني عَبد الله؛ معجم المعاجم العربية، ط 1، دار الجيل، بيروت، 1991م.